مجلة
بحوث كلية الآداب
جامعة المنوفية

سلسلة إصدارات خاصة
(٧٥)

التطرف السلوكى كدالة لاضطراب الشخصية واضطراب العمليات المعرفية الإدراكية

(الذاكرة العاملة والانتباه)

إعـــداد

د/ أمل محمود الدوة
المدرس بكلية التربية قسم علم النفس التربوى
كلية التربية بالعريش – جامعة قنات السويس

محكمة تصدرها كلية آداب المنوفية
العدد الخامس والسبعون أكتوبر ٢٠٠٨
web site: http // : www.menofia. edu. eg *** http : // Art.menofia . edu. eg

دراسة بعنوان
التطرف السلوكي كدالة لاضطراب الشخصية واضطراب العمليات المعرفية الإدراكية (الذاكرة العاملة والانتباه)

إعـــداد

الدكتورة أمل محمود الدوة

المدرس بكلية التربية قسم علم النفس التربوي

كلية التربية بالعريش – جامعة قناة السويس

مقدمـــة:

اضطراب الشخصية من الموضوعات التي نالت اهتمام العديد من الدراسات النفسية العربية والأجنبية. وقد كان لتأثير مدرسة التحليل النفسي دور كبير في هذا المجال، وقد ارتبطت دراسة الشخصية بالعديد من النظريات والاتجاهات مما أدي إلي تعدد تعريفات الشخصية بتعدد هذه النظريات فقد قدم May وFleming وLink وF. Allport وRoback وWoodworth وWarren وStagner, Eysenck- تعريفات مختلفة للشخصية. ويعتبر إسهام Freud الأكثر تمييزا في دراسة الشخصية وبنائها ومعرفة اضطرابها وسوئها والقوي المسيطرة عليها، وكيفية تعاملها مع الوسط المحيط بها، حتي يري البعض أن دراسة الشخصية تبدأ بـــ Freud وتنتهي به.(انظر عبد الحليم محمود ١٩٩٠ :٤٩٩- ٥٠٤)

والشخصية تمثل الإطار الذي يتحرك فيه الشخص، ويتـــرجم ذلـــك سلوكه الذي يواجه به الحياة بشكل عام.ومن هنا جاء الربط بين الشخـــصية وتطرفها السلوكي، باعتبار أن الشخصية هي المرجعية لهذا التطرف ولـــيس خارجها.ولذلك يعتبر موضوع التطرف السلوكي كظاهرة يجب عدم قصرها على اعتبار أنها شكل من أشكال الاعتقاد والتدين، بل هي ظـــاهرة لابـــد أن

توضع في سياقها الصحيح، كتعبير عن حالة اضطراب سلوكي إدراكي نفسي اجتماعي أو ما يعرف باضطراب المسلك conduct disorder، ونتاج لظروف التنشئة الاجتماعية والبيئة الثقافية المحيطة والضاغطة علي الفرد، وتصل بصاحبها إلى حالة جامحة من العدوان تجاه الآخرين.

وهناك حاجة متزايدة لتقديم تفسير واضح لهذا السلوك المضطرب. وقد ظهرت عدة نماذج واتجاهات ونظريات لتفسير سلوك الفرد المضطرب وظيفيا dysfunctional behavior ، وخاصة ما يتعلق بالسببية causal لتحديد الفئات التشخيصية diagnostic categories المتماثلة والمختلفة.وقد أشارت هذه النماذج والنظريات إلي وجود مجموعة من العوامل السببية البيولوجية أو المعرفية أو الاجتماعية كل علي حدة. وكان هناك تفسيرٌ خاطئٌ في بعض الأحوال علي أن هذه التفسيرات السببية يصعب دمجها لأنها غير متوافقة incompatible مع بعضها البعض (In Kiesler ,1999; Stroufe & Cicchetti 2000).ولحل إشكالية عدم التوافق هذه بدأ علماء النفس في بناء إطار يجمع بين هذه الأسباب. ففي عام ١٩٩٨ قدم Haynes نموذجا في صورة شكل توضيحي مرتكز علي الرسوم الاتجاهية vector-graphic diagram (ما تعرف بخرائط التدفقflowcharts) لإيجاد نموذج سببي تشخيصي مثل نموذج الحالة الإكلينيكي التحليلي Functional Analytic Clinical Case Model (FACCM). وبصفة عامة فإن وجود إطار يجمع بين توليفة من الاضطرابات النمائية يصبح مفيدا عند المقارنة بين أنواع مختلفة من الاضطرابات السلوكية.

فالتفسير البيولوجي للاضطرابات المعرفية يرتبط بحالات المخ وطبيعة النشاط النيورولوجي فيه. حيث نجد أن اضطراب قصور الانتباه واضطراب النشاط الزائد (ADHD) ينتج عن وجود خلل وظيفي في مناطق معينة بالمخ ، كما يظهر اضطرابا واضحا في عمليات الانتباه الأساسية (التيقظ والانتباه الانتقائي والضبط التنفيذي) ومكونات الذاكرة العاملة وهي عمليات معرفية هامة في استقبال وانتقاء المعلومات ثم تنشيطها حتى يتم حفظها ،وتؤثر بالتالي علي ذاكرة الفرد وقدرته علي التعلم.(في أمل محمود السيد، ٢٠٠٣). ويتمثل اضطراب المستوي السلوكي في هذا النموذج في صورة تدفق / مسار سببي causal flow يؤدي إلي نهاية معينة مثل ضعف

التحكم في الذات وضعف القراءة ، وهذا الضعف ليس السبب فيه اضطراب المستوي السلوكي بل هو تفاعل العوامل عند المستوي البيولوجي والمعرفي والعوامل الناشئة عن البيئة.

ويؤدي نموذج Frith & Morton للنمذجة السببية إلي تحقيق فهم أكثر وضوحا يعمل علي ربط العناصر داخل مستويات متماثلة أو مختلفة ، مما يجعل هذه النمذجة بمثابة أداة فعالة لـــتمثيل تعددية أسباب الاضطراب الإنمائي بحيث يمكن الجمع بين ما هو بيولوجي ومعرفي إدراكي واجتماعي.

ولكن ما قدمه Dodge (1991) من نموذج لتفسير السلوك العدواني والتمييز بين نوعين من العدوان الأول متأصل proactive يقوم به الفرد دون انتظار لحدوث تطور للمشاكل. والنمط الثاني هو العدوان التفاعلي reactive يظهر عندما يتعرض الشخص لضرر. والنمط الأول من العدوان مختلف في ميكانيزماته العصبية والمعرفية ، ومختلف في الأسباب المؤديه له كحالة مرضية. وهناك عدة دراسات قد قامت بقياس هذا النمط من السلوك العدوان بينما النوع الثاني يجعل الشخص تنتابه نوبات من الغضب tantrums دون ضبط أو سيطرة. وقد ربط بين مدي تجهيز المعلومات الاجتماعية الأساسية والسلوك العدواني الذي يعتمد علي الانتباه والتشفير للمثيرات العدائية. وتنشأ المشكلة في المراحل المبكرة من التجهيز مثلما يحدث في التيقظ المفرط hyper-vigilance للمظاهر العدائية.(Frith ,1992)

وتري الباحثة أن السلوك المتطرف والاتجاهات العدائية ضد الآخرين هو دالة اضطراب مسلكي conduct disorder يمكن دراسته من خلال توليفة من عوامل متماثلة ومختلفة يتم دمجها في نموذج سببي يساعد الأخصائي الإكلينيكي في التوصل إلي نموذج الحالة الإكلينيكية التحليلية الوظيفية ((FACCM التي حددها Frith (1992). وبالاعتماد علي النموذج الذي قدمه Dodge (1991) يمكن تناول دراسة هذه الشخصية المتطرفة في استجاباتها بالجمع بين العوامل المعرفية والاجتماعية حيث يري أن الطريقة التي تم بها تجهيز المعلومات الاجتماعية من خلال نمط بيئي تربوي عدائي يعمل علي تأصيل السلوك العدواني proactive ، في مقابل السلوك العدواني

التفاعلي reactive كرد فعل للإحباط والمعاناة والحرمان. وبالتالي يمكن الاعتماد علي الفروق في عمليات تجهيز المعلومات للتفريق بين النمطين حيث يعتبر النمط المبادر المتأصل في العداء مختلف في طريقة تجهيزه للمعلومات الاجتماعية عن النمط الثاني التفاعلي والعدوان لديه ليس أصيلا بل رد فعل لما يعانيه.وبالتالي نحن أمام نمطين من السلوك العدواني.وهذا ما أظهرته الدراسات المتقدمة لمصطفي سويف (١٩٥٨- ١٩٦٨) وصفاء الأعسر (١٩٦٤) التي أظهرت دور البيئة في ظهور السلوك المتطرف في استجاباته تجاه الآخرين، ولكنهم لم يتناولوا التفريق بين النمطين اللذين قال بهما Dodge.

وتنبع مشكلة الدراسة من محاولة التعرف علي الفرد المتطرف سلوكيا باعتبار التطرف شكلا من أشكال السلوك العدائي ضد الآخر سواء أكان هذا المتطرف سلوكيا لديه سلوك عدواني متأصل يظهر في عدائيته ورفضه للآخرين، أو هو الشخص الذي قد يظهر سلوكا عدائيا ولكنه عدواني تفاعلي نتيجة لرد فعل حالة الإحباط والمعاناة والحرمان نتيجة لضغوط الحياة الاجتماعية والاقتصادية؛ وهذين النمطين قد يمكن التمييز بينهما من خلال أدائهما علي المقاييس الخاصة باضطرابات الشخصية، والمهام التي تقيس عمليات الانتباه ومكونات الذاكرة العاملة.

ويرى مصطفى سويف (١٩٦٨) أن الشخصية كي تكون أكثر نضجاً ونجاحاً لابد أن تقوم على ثلاث مقومات :**الأولى** هي ازدياد حالة ثراء السلوك مع تعدد الوظائف النفسية التي تمارسها، **والثانية** هي ازدياد ثراء البيئة النفسية مما يؤدي إلى تنوع إدراك الفرد لمكونات البيئة المحيطة به، **والثالثة** هي ظهور إستراتيجية فعالة في إحداث توافق مع ازدياد مطالب تعقيدات الحياة. وتؤثر بذلك على الفرد إما سلباً فيصبح أكثر تصلباً وعدم التوافق نتيجة لعدم ثراء هذه المكونات لدى الفرد، بينما عندما تصبح هذه المكونات ثرية فإن مقدار ثرائها بمقدار تمتعها بالمرونة وسواء الشخصية(مصطفى سويف ١٩٦٨ أ-ط).

ويعكس التطرف وفقاً لنظرية كيرت ليفين Levin K. (١٩٣٥) بعض المظاهر النفسية المرتبطة بحالة الضعف العقلي Feeble

mindedness، حيث يرى أن الضعيف عقلياً يتصف بأنه أكثر ميلاً لإتباع متشدد لمبدأ أ ولفكرة تسيطر عليه وتمنعه من تغيير اتجاهه نحوها. حيث لا يستطيع أن ينتقل لفكرة أخرى مهما كانت سليمة ومنطقية أوجديرة بالاهتمام. كما إن ضعفاء العقل لا يقبلوا إعادة تشكيل أفكارهم بسهولة، وتتصف شخصيتهم بعدم القابلية للتغيير، وتجمد الشكل الذي تنتظم عليه الشخصية، وتتحجر عنده حيث تصبح الشخصية غير قادرة على المرونة inflexibility ومتصلبةRigidity ويرى ليفين أن الشخصية التي تتصف بضعف المرونة يصاحبها توتراً زائداً يؤثر بشكل سلبي على حالة الاستبصار المسئولة عن إعادة تنظيم المجال الإدراكي بشكل مختل عما تعود عليه (Levin 1936:194-238) وما يمكن ملاحظته أن التطرف الاستجابي أو السلوكي ملازمٌ لبعض أنماط الشخصية،حيث تتأثر بحاله النشاط العقلي الإدراكي وعدم المرونة وزيادة في معدل التوتر والقلق المصاحب لكثير من تصرفاتها.كما يتصف بالأفكار اللاعقلانية.

وفي الدراسات التي قام بها هارون أندرسون (H.H. Anderson 1943) في دارسة السلوك الاجتماعي التفاعلي، وجد أن الشخصية تمثل إحدى نمطين هما: الأول الشخصية التي تتصف بالسلوك المسيطر: domination والثاني تتصف بالسلوك التكاملي integrative حيث يمكن تمييز السلوك المسيطر عنها بأنه يمتلك رصيد من الاستجابات المتصلبة والتي تعمل على تضييق نطاق الخبرة لتحجيم التفاعل بينها وبين الآخرين، حيث تتعامل مع الآخرين بتجاهل، وتتصف علاقاتها بالصراع وإلغاء الأخر. بينما يتصف السلوك التكاملي في المقابل بتحقيق التكامل مع سلوك الآخرين، وقبول الآخرين يتطلب فتح مجالات الخبرة حتى يمكن أن تلتقي مع الآخرين وتتصف بالتسامح والمرونة، وعادة لا تتفاعل مع الموقف من منطق الصراع (Anderson 1943:459-483).

ويرى مصطفى سويف (١٩٦٨) في دارستين له أن التهميش الاجتماعي يلعب دوراً في زيادة الاستجابات المتطرفة، مقارنة بالأفراد الذين لا يتم تهميش دورهم داخل الجماعة نتيجة لارتباط التهميش بزيادة حالة التوتر وعدم الاطمئنان، نظراً لضعف قبول هؤلاء المهمشين في الجماعة،

وخاصة عندما توجد جماعة آخري تعمل على جذب هؤلاء نحوها مما يؤثر في انتمائها للجماعة الأولى – انظر شكل رقم (١)

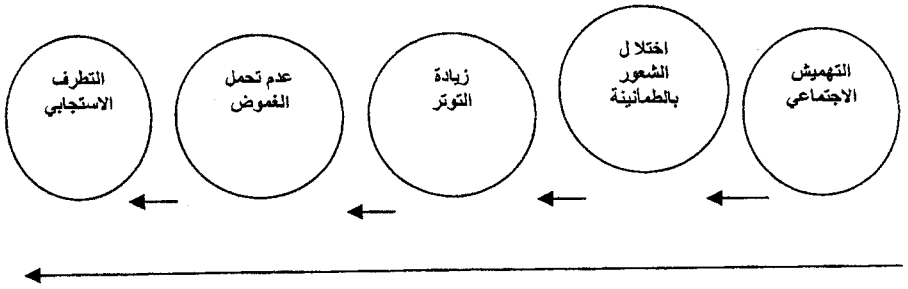

شكل رقم (١) المراحل التي يمر بها الشخص المهمش نحو التطرف الاستجابي – نقلا عن مصطفى سويف

(١٩٦٨) ص ٤٦.

وقد أجريت هذه الدراسات على عينات من المراهقين والراشدين من المسلمين والمسيحيين وقد أظهرت الدراسات أن التطرف الاستجابي نتيجة للتهميش كان أكثر حدة بين المراهقات المسيحيات والراشدين المسيحيين. بينما أظهر المراهقون المسلمون (وهم في مجتمع إسلامي أقل تهميشاً) أظهروا استجابات أكثر تطرفاً. وفي دارسة لصفاء الأعسر (١٩٦٤) أن أبناء الطبقات الدنيا أكثر تطرفاً من أبناء الطبقات العليا والوسطى، وان الذين يعيشون في بيئات أكثر محافظة كانوا أكثر تطرفاً في استجاباتهم مقارنة بأبناء الطبقة الأقل محافظة (صفاء الأعسر ١٩٦٤ :١٥٠-١٥٥).

وفي دراسة أخرى قام بها مصطفى سويف لدراسة أثر البيئة التربوية لمراهقين من الجانحين وغير الجانحين لم يجد فروقاً في الاستجابات المتطرفة بينها، بينما وجد أن نمط الاستجابات المتطرفة الإيجابية لدى الجانحين أعلى منها لدى غير الجانحين. (مصطفى سويف ١٩٦٧ :٦١-١٢٨).

وتعتبر اضطرابات الشخصية قاعدة هامة لفهم التطرف الاستجابي حيث يشير في دراسة لمصطفي سويف عامي (١٩٥٨ - ١٩٥٩) على حالات من الفصاميين والعصابيين بتطبيق اختبارات خاصة بقياس

الذاكرة(تذكر، تعرف) ومقاييس للتطرف الاستجابي والتصلب لنجونفتسكى (Nigniewitzkey) (١٩٥٥) لم تصل الدراسة إلى نتائج واضحة في الربط بين التطرف الاستجابي ومقاييس الذاكرة (مصطفي سويف ١٩٦٧: ٨٣ – ١١٤).

وفي دراسة ثالثة لـ Brengelmann (1960) للمقارنة بين العاديين والعصابيين والفصاميين في التطرف الاستجابي توصل إلى وجود فروق جوهرية بين العاديين وبين كل من العصابيين والفصاميين حيث أظهر العاديون أنهم الأقل تطرفاً من المجموعتين وكانت الفروق دالة بين المجموعات الثلاث (Brengelmann 1960:187-192) ويرى البعض أن التطرف الاستجابي تعبير عن حالة من الاغتراب الداخلي internal alienation باعتبار الاغتراب كما حدده فرويد يمكن أن يحدث للفرد عندما تكون متطلبات الحضارة وضغطها تتناقص جوهرياً مع الذات،مما يدفع بالفرد إلى الاغتراب عن الذات، وعن المجتمع الذي يعيش فيه في إطاره (مجدي أحمد عبد الله 7:2001).

وتري الباحثة أن هناك جوانب مشتركة بين هذا الاضطراب الانحرافي واضطراب قصور الانتباه والنشاط الزائد (ADHD). وقد سبق لها دراسة الاضطراب (ADHD) (٢٠٠٣) وقد ثبت لها أن هناك أسباباً أخري لهذه النوعية من الاضطرابات السلوكية ترجع إلي اضطرابات وظيفية خاصة بالجهاز العصبي والمخ، وعمليات الوعي التي يقوم من خلالها بتجهيز المعلومات المناسبة للمواقف التي يواجهها أثناء تفاعله الاجتماعي والمعرفي. وتعتبر مرحلة ما قبل الشعور pre- consciousness هي المرحلة التي يتم فيها مراجعة المعلومات قبل ظهورها في مرحلة الشعور. وهي المرحلة التي يتشكل فيها السلوك المضطرب، وذلك لأنه عندما تفشل آليات التحكم التي تسمح access control mechanisms بتحديد ما سوف يصبح شعوريا أولا شعوريا ، فسوف يؤدي ذلك إلي حالة من الاضطراب الشديد في وعي الفرد. ويري Baars (1997) أن الانتباه الانتقائي يمتلك آليات تحكم نحو المدخلات المتنافسة، وتؤثر هذه العمليات علي بعض عمليات انتقاء الخبرات حيث تنتقي بعض المدخلات غير المرغوب فيها كما يحدث في ظاهرة استروب

stroop ، وهذا الانتقاء المضطرب هو عمل لاشعوري. وبالتالي يصبح الأداء علي مهام ظاهرة استروب الخاصة بقياس عملية الضبط التنفيذي ألانتباهي هي المؤشر علي مستوى السيطرة علي الوعي الشعوري واضطراب حالة اللاشعور. ويرى Baars (1997)أن الوعي الشعوري لدي الإنسان هو الذي يقوم بتجهيز كافة المعلومات.وهي محكومة بقيود المحتويات الشعورية المحددة للسعة الحقيقية. ويمثل الانتباه الانتقائي حدود السعة الانتقائية ؛ في مقابل الوعي الشعوري لحدود السعة الخبراتية. ويرى Baars (1997) أن عملية الانتقاء الانتباهى attention selection مسئولة عن التحكم في تخصيص الموارد المسئولة عن توجيه أنظمة المعلومات اللاشعورية نحو المثيرات والمشكلات التي يتعرض لها الفرد. وهذا التحكم يعمل علي جعل هذه المعلومات اللاشعورية تتحول إلي معلومات شعورية. وبالتالي يرى Baars أن عملية الانتباه تمتلك القدرة علي السيطرة على نوعية المعلومات وتحديد مستوى أهميتها للفرد. واضطراب الانتباه يؤدي فقدان التحكم في المدخلات الشعورية التي تتمتع بها عملية الانتباه الانتقائي وإلي فقد القدرة علي السيطرة علي الوعي الشعوري ومواجهة المواقف الطارئة والهامة.

لقد قدم Baars & Franklin (2003) نظريتهما المعروفة بإطار العمل الشامل Global Workspace. وهذه النظرية قدمت معالجة متميزة لفهم العمليات اللاشعورية المسئولة عن الاضطرابات السلوكية والمعرفية. حيث توضح هذه النظرية الفرق بين العمليات الشعورية واللاشعورية.حيث يتم التعامل مع المعلومات المخزنة في الذاكرة بالاعتماد علي عمليتي التنسيق coordination والتحكم control. حيث يتم استخدام مجموعة من المعالجات المتخصصة في الجهاز العصبي. وهذه المعالجات تتم من خلال ما تم تحديده في نظرية الشبكات اللاشعورية المتخصصة unconscious specialized networks وهي تمثل المكونات النشطة في الذاكرة العاملة، وهي التي تقوم بعمليتي التنسيق والضبط المسيطر علي عملية الشعور حيث يتم السماح والمنع لأي معلومات تخرج من اللاشعور وتتجه إلي الشعور. وفشل هذه المكونات النشطة في السيطرة علي المعلومات الآتية من اللاشعور يؤدي إلي خروج الكثير من المعلومات اللاشعورية غير المرغوب في

ظهورها إلي الشعور. وتمثل طبيعة هذه الحالة ما يحدث أثناء الاضطراب السلوكي والمعرفي.(في منير جمال وأمل الدوة ٢٠٠٦ :٢٦٤-٢٧٧)

وهنا تكمن تحديداً مشكلة هذه الدراسة في الربط بين التطرف الاستجابي كما يتمثل في رفض الأخر وتبني موقف عدائي منه وبين اضطراب مكونات الشخصية واضطراب عمليات الانتباه والذاكرة العاملة المسئولة عن السيطرة علي حالة الوعي الشعوري واضطرابها في الموقف الشعوري.

ولقد اتجهت الباحثة في دراستها إلي الاقتراب من فئة من المهمشين اقتصاديا أو اجتماعيا أو مهنياً والتي لم نعرها الاهتمام الكافي، وهي الفئة التي يراها مصطفي سويف أنها الأكثر قربا للتطرف السلوكي، وهي أيضا تمثل بوضوح النمط التفاعلي للسلوك العدائي. وهذه الفئة هي فئة صغار موظفي الدوائر الحكومية، التي أصبحت تعاني بشكل كبير في مجتمعنا، وازداد موقفها سوءاً نتيجة للصعوبات الاقتصادية القاهرة والتي تتعقد يوماً من بعد يوم، والمتمثلة في انخفاض الأجور في الوظائف الحكومية الصغرى وارتفاع تكاليف المعيشة بشكل لم تبلغه من قبل، بالإضافة إلي المتطلبات المتعلقة بالوضع الاجتماعي لهذا الموظف حتى أصبح من الصعب عليه الوفاء بها مثل الاهتمام بالمظهر الخارجي وعدم الظهور بوضع لا يناسب وضعه الوظيفي مثل العمل خارج الدوام أو امتهان مهن متواضعة حتى إن أدرت عليه دخلاً، والتي ربما تقدم له حلا اقتصاديا ولكنها سوف تجعله يعاني في جانب آخر من نظرة الآخرين له، وتأثير ذلك علي مستقبله الوظيفي كما يقول المثل الشعبي " لا عيزين يرحموا ولا يسيبوا رحمة ربنا تنزل ". وقد يري البعض أن هذه البيئة صالحة للتطرف والإرهاب. ولكن هذا يجعلنا نتساءل هل التطرف السلوكي هو نتاج لهذه الظروف القهرية، أم إنه نتاج لشخصية مضطربة معرفية وشخصيا. فعلي الرغم من وجود بعض حالات الربط بين صعوبة الظروف والتطرف السلوكي، إلا أن اضطراب الشخصية واضطراب العمليات المعرفية قد تجعل الفرد أكثر تطرفا ونموذج يمكن أن يتحول سلوكه للإرهاب. وتري الباحثة أن هذا الحصار والظروف الضاغطة والتي يواجهها هذا الموظف بشكل يومي، سوف تدفع به إلي الاضطراب النفسي الشديد وتجعله أكثر عدوانية وتطرفا تجاه الآخرين أو

تجاه الذات. مما ينعكس بالتالي علي أدائه بشكل عام، ولن يتوقف هذا التدهور بل سوف يمتد إلي فقد القدرة الذهنية وتدهورها بشكل كبير، وتتوقع الباحثة أن هذا التدهور سوف يتمثل في انخفاض وعيه الشعوري وعدم قدرته علي تقبل الآخرين بل والتطرف في استجاباته وإظهار العداء. كما يشوب أفكاره تشوهات معرفية واضحة، وسوف تعاني شخصيته من اضطراب واسع.

ويتضح من هذا العرض أن الفرد الذي تتميز استجاباته بالتطرف والعدائية قد تكون نتاج لشخصية مضطربة ولديها قصور في العمليات المعرفية والعقلية، أو أن الفرد قد يتطرف سلوكيا في مواجهة البيئة المحبطة المحيطة به، أو مواجهة الأشخاص الذين يخالفونه، أو في التعامل مع الاحباطات الاجتماعية والاقتصادية. هي أيضا نتاج انعكاس عدة عوامل كما ذكرها كل من مصطفى سويف (١٩٦٨) وكيرت ليفين. وهي تتعلق بطبيعة الشخصية واضطرابها وانخفض وعيها وإدراكها، كما تتعلق باضطراب الذاكرة التي أشارت إليها دراسات كل من Brengelmann (1960-1958) ومصطفى سويف (١٩٥٨، ١٩٥٩)، ويضاف إلى البعد الذي يدفع بالشخص الذي تتسم استجاباته بالتطرف إلى اضطراب شديد يحيط بفكرته عن العالم المحيط به ويصل إلى رفضه وفقدان الانتماء إليه.

مشكلة الدراسة:

<u>من خلال ما سبق تتضح مشكلة الدراسة في أن التطرف السلوكي هل هو نتاج لأفراد يتصفون بشخصية تعاني من العديد الاضطرابات الشخصية واضطراب العمليات المعرفية الإدراكية(كما تتمثل في الأداء علي مهام الذكراة العاملة والانتباه) ؟.</u>

وحيث تري الباحثة أن حالات التطرف ورفض الآخر ليست وليدة معتقد ديني معين، أو بيئة اجتماعية ذات خصائص مختلفة بل هي نتاج لاضطرابات معرفية ونفسية تجعل صاحبها غير قادر علي فهم كيفية التعامل مع الآخر بوعي، واتخاذ موقف يتصف بعدم التسامح والتقبل وإصدار أحكاما تتصف بالتعنت والإلغاء. وتري الباحثة أن اضطراب الشخصية واضطراب العمليات المعرفية تلعب دوراً مؤثراً في ميل الفرد إلي التطرف في سلوكه،

كما يتمثل في الاتجاه ضد الأخر والعدائية. وأن البحث يهتم بالتعرف على العوامل الإدراكية والنفسية والاجتماعية التي تجعل الفرد أكثر تطرفاً في استجاباته عندما يواجه العالم الذي يعيش فيه.حيث تشير العديد من الدراسات إلى تأثير بيئة الشخصية، ومستوى اضطراب عمليات الذاكرة، وحدوث فجوة حضارية بين معتقدات الفرد والظروف المحيطة به تؤدي إلى حدوث خلل وميل شديد نحو التطرف وكراهية شديدة للمجتمع والحياة. وبالتالي يعتبر التساؤل الأساسي لهذه الدارسة تتناول محاولة لفهم التطرف Extreme ومعرفة طبيعة الشخصية المتطرفة والعوامل المسهمة فيها، وخاصة وأن هناك العديد من الدراسات التي ربطت بين اضطرابات الشخصية والتطرف السلوكي.

تساؤل البحث:

هل تعتبر ممارسة بعض الأفراد للتطرف السلوكي كما نستدل عليه من رفضه للأخر والعدائية وسيطرة الأفكار اللاعقلانية هو دالة حقيقية لاضطراب البنية النفسية والإدراكية المعرفية ؟ أما إنها نتاج لطبيعة الظروف الضاغطة التي يعيشها هؤلاء الأفراد والمتمثلة في الظروف الاقتصادية التي يحياها موظفي الدوائر الحكومية في مصر ؟

بمعني أن الأفراد الذين يظهرون تطرفا سلوكيا هم الأفراد المهمشون اجتماعيا واقتصاديا وبالتالي فإن عدوانيتهم نتاجٌ لحالة الإحباط العام ولا يتصفون بأي اضطراب نفسي أو معرفي في شكل نموذج سببي، بينما إذا اتصفت شخصية هؤلاء الأفراد بالاضطرابات النفسية والإدراكية بغض النظر عن أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية، يمكن إرجاع تطرفهم السلوكي لهذه الاضطرابات النفسية والمعرفية.

وبناء على هذا التساؤل اختارت الباحثة مجموعة من المتغيرات التي ترى أنها ضرورية لفهم العلاقة بين التطرف السلوكي وبين اضطرابات الشخصية والمعرفية. والمتغيرات التي اختارتها الباحثة هي:

أولا : اضطرابات الشخصية **Personality Disorders** :

يقدم الدليل التشخيصي الإحصائي الرابع (DSM-IV) تحديدا عام لاضطرابات الشخصية. ويبدأ بطرح المعايير التشخيصية العامة لاضطرابات الشخصية وتشمل :

أ- نمط دائم من الخبرة الداخلية والسلوك، ويحيد بدرجة كبيرة عن المتعارف عليه في ثقافة الفرد- وتتمثل في عدة مجالات :

١- **المعرفة** cognition : **وتشمل طرق إدراك وتأويل الذات، والآخرين، والأحداث.**

٢- **الوجدان** affectivity : **وهي تشير إلي الاستجابة الانفعالية وشدتها وتأرجحها ومدى ملائمتها.**

٣- **الأداء الوظيفي البينشخصي** Interpersonal Functioning.

٤- **التحكم في الاندفاعات** Impulse Control.

ب- المعيار الثاني أنه نمط يتصف بالتصلب ويتفشي في نطاق واسع من المواقف الشخصية والاجتماعية.

ج- المعيار الثالث يؤدي هذا النمط الدائم إلي كرب ذي دلالة إكلينيكية أو اختلال في الأداء الاجتماعي أو المهني وغيره من مجالات النشاط المهمة.

د- المعيار الرابع يتصف النمط بالثبات والاستمرارية ويمكن تعقبه خلال المراحل العمرية المختلفة.

هـ- هذا النمط ليس ناتجا عن تعطي عقاري يؤدي إلي تغيرات فسيولوجية، أو نتيجة لمرض جسمي عام.

وفقا لهذه المعايير هناك عدة مجموعات لاضطرابات الشخصية.

المجموعة الأولي خاصة باضطرابات الشخصية البارانوية Paranoid Personality Disorder (تتصف بانعدام الثقة في الآخرين والشك في الجميع من حيث تفسير دوافعهم بشكل سيئ دون وجود لأسباب منطقية وبلا مبرر، ويفسر الملاحظات البريئة تفسيرا خبيثا ويضمر حقدا ولا يغتفر أي إهانة أو استخفاف، ويسارع برد فعل غاضب).واضطراب الشخصية الشيزويدية Schizoid Personality Disorder نمط يظهر

انسلاخا كاملا عن العلاقات الاجتماعية، ولا يستطيع التعبير عن انفعالاته في علاقاته بالآخرين ولا يجد متعة في العلاقات الحميمية، ويميل للأنشطة الفردية ويرفض الصداقة والعلاقة بالجنس الآخر، وانفعالاته سطحية وباردة وغير مكترث بتقبل الآخرين له. والاضطراب الثالث في هذه مجموعة هو اضطراب الشخصية فصامية النمط Schizotypal PD (يتحكم فيه معتقدات غريبة وتفكير سحري، ويتأثر في إدراكه بالإيمان بالخرافات،وكذلك يسهل تعرضه لخداع الحواس، ويميل في تفكيره لتعقيد الأمور، وعدم ملائمة عواطفه لما يعرض له من مشكلات، ويميل للقلق الاجتماعي الزائد حتى في المواقف المألوفة، وليس لديه أصدقاء حميمين).المجوعة الثانية من اضطرابات الشخصية تشمل ١-اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع Antisocial PD هذا النمط يتصف (بالاستهانة بحقوق الآخرين، وعدم الامتثال للمعايير الاجتماعية والقانونية، ويميل لاستخدام الغش والخداع والاحتيال، ويتصف بالعدوانية والتطرف فيما يعتقد أوفي اتجاهاته ضد الآخرين، وانعدام المسئولية والعجز المتكرر، وعدم استشعر الندم). ٢- اضطراب الشخصية الحدية (البينية) Borderline PD :هو نمط يتصف (بالتقلب الشديد في العلاقات البينشخصية المتقلبة والعنيفة ومتقلب المزاج ومضطرب الهوية كما تظهر في تذبذب صورة الذات، ولاندفاعية في الإضرار بالنفس كما يتمثل السلوك الانتحاري، والشره الجنسي والشره في الأكل والقيادة المتهورة وتعاطي المخدرات).٣-اضطراب الشخصية المسرحية (الهستريونية) Histrionic PD :ويَتصف هذا النمط (بالانفعالية المفرطة وحب الظهور والشعور بالضيق من المواقف التي يتم تجاهله فيها، ويتعمد إغراء الجنس الآخر المبالغ فيه، ويحاول المبالغة في لتعبير للتأثير علي الآخرين).والمجموعة الثالثة التي يشير إليها هذا الدليل تشمل ثلاثة من الاضطرابات وهي: ١- اضطراب الشخصية التجنبية Avoidant PD :وهو نمط يتصف (بالتثبيط الاجتماعي ومشاعر العجز والحساسية المفرطة للتقييم السلبي، وتجنب الأنشطة التي يختلط ويحتك فيها بالآخرين، ويتجنب تكوين علاقات حميمة، ويخشي مواجهة المواقف الاجتماعية الجديدة، ولا يشعر بأي جاذبية في شخصيته). ٢- اضطراب الشخصية الاعتمادية Dependent PD : هذه الشخصية (مفرطة في طلب الرعاية من الغير، وتتصف بالسلوك

الخضوعي الالتصاقي، ولا يجد في نفسه القدرة علي تحمل اتخاذ القرارات اليومية دون مساعدة الآخرين، ويفتقر للثقة بالنفس). ٣- اضطراب الشخصية الوسواسية Obsessive-Compulsive PD : نمط من الشخصية (منشغل بشكل مفرط بالنظام والترتيب وطلب الكمال والسيطرة علي النفس وعلي الآخرين، ويفتقر للمرونة النفسية والانفتاح، يكرس كل جهده للعمل والإنتاج ولا وقت لديه للفراغ، ولديه ضمير يقظ بدرجة مفرطة، ويتصف بالتصلب والعناد).(انظر الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع (DSM-IV) ٢٩٩:-٣١٠)

ويرى أحمد عزت راجح (١٩٩٤ط) أن الاضطرابات النفسية هي في الأصل اضطرابات وظيفية ترتبط بالأحداث التاريخية الصدمية للفرد منذ طفولته، وتبدو عليه في صورة أعراض نفسية ونفسية جسمية منها القلق والأفكار المتسلطة وتعطل الحواس المستقبلة للمثيرات.(أحمد عزت راجح ط ١٩٩٤: ٥٨٣-٥٨٤).

وهناك أربعة محكات تحدد حالة الاضطراب السلوكي عند Weiten (1983) وهى :

١- الانحراف الاجتماعي social deviance عن المعايير التي يحددها المجتمع.

٢- الهموم الشخصية personal distress نتاج ما يواجهه الفرد من أزمات وضغوط حياتية.

٣- السلوك غير التكييفى maladaptive behavior يصل بالفرد إلى حالة من عدم التكيف مع مواقف الحياة بشكل كلي.

٤- عدم المنطقية irrationality شعور الفرد بعدم منطقية تصرفاته وانعكاس ذلك على تدهور حالته النفسية. (Weiten,1984 : 396-397).

وسوف تكتفي الباحثة بدراسة أكثر الاضطرابات ارتباطا بالتطرف الذي أشارت إليه بعض الدراسات التي اطلعت عليها وهي :

الاضطرابات الخاصة بالشخصية وتشمل ثلاثة مجموعات من المتغيرات التي تناولت اضطرابات الشخصية وفقا لطرق قياسها وهي:

٥- مجموعة الاضطرابات المتضمنة في مقياس قائمة الأعراض المرضية (SCL-90) :

هذه القائمة خاصة بالأعراض الأكثر انتشاراً بين المترددين على العيادات النفسية. وقام عبد الرقيب البحيرى (١٩٨٤) بأعداد النسخة العربية عن الأصل الأجنبي الذي قام بإعداده كل من : Derogates, L.R.; Lipmann, R.S. & Covi, L. والمعروفة باسم Symptoms Checklist 90 واختصار (SCL-90) وهى قائمة تقدير إكلينيكية تعتمد على التقدير الذاتي – وتحتوى القائمة على ٩٠ عبارة تتضمن ٩ أبعاد مرضية هي على النحو التالي :

١- الأعراض الجسمانية ٢- الوسواس القهرى٣- الحساسية التفاعلية ٤- الاكتئاب

٥- القلق ٦- العداوة ٧- قلق الخوف ٨- البارانويا التخيلية ٩- الذهانيـــة

٦-مقياس الأفكار اللاعقلانية :

يؤثر الجانب المعرفي فى شخصية الفرد على توافقه النفسي والاجتماعي. وهذا الجانب المعرفي يؤثر بشكل كبير فى تقدير انفعالات الفرد، وما يمكن أن يؤديه هذا الجانب فى حدوث توافق أو عدم توافق للفرد. وتعد نظرية أليس Ellis فى العلاج العقلاني الانفعالي ذات إسهام ملموس فى حدوث التوافق. ويعتبره Ellis نظام لمعتقدات الفرد واتجاهاته النفسية نحو تفسير الأحداث الحياتية.ويصبح هذا التفسير مسئولاً عن معاناة الفرد من اضطرابات نفسية وعقلية (محمد الطيب، محمد الشيخ ١٩٩٠).

وتصبح هذه الأفكار لاعقلانية وقد حددها أليس بإحدى عشرة فكرة لا عقلانية وهى :

١- طلب الاستحسان ٢- ابتغاء الكمال الشخصي ٣- اللوم القاسي للذات وللآخرين

٤- توقع الكوارث ٥- التهور الانفعالي ٦- القلق الزائد

٧- تجنب المشكلات - الاعتمادية ٩- الشعور بالعجز وقلة الحيلة

١٠- الانزعاج لمشاكل الآخرين ١١- ابتغاء الحلول الكاملة (*)

(In : Hooper, S. & Layne, C. 1983)

ويعرف أليس Ellis (1977) الأفكار اللاعقلانية بأنها تلك الأفكار الخاطئة وغير المنطقية وغير الموضوعية، والمبنية على توقعات وتعميمات يصعب تحقيقها، وتتصف بالمبالغة والتهويل والظنية والتنبؤ. وهى أمور لا تناسب إمكانيات الفرد وخاصة عندما يصر على بلوغ الكمال والحصول على قبول الجميع وفشله فى ذلك يؤدى لإحباطه وشعور بالعجز. (فى معتز سيد عبد الله، محمد السيد عبد الرحمن : ٢٠٠٢ : ٧-٨).

(*) Hooper, S. & Layne, C. (1983). The common belief inventory for students: "A measure of rationality in children. Journal of personality Assement, 47, 1.

٧- التطرف السلوكي the behavioral extremism (أو الاستجابيresponsive) :

التطرف ظاهرة اجتماعية ،ويمكن ملاحظتها في أي مجتمع سواء كان متحضرا وفقا لمقاييس هذا العصر، أو لمجتمع ينتمي للعالم المتخلف له عوامله التي أدت إلي ظهوره ، وينظر إليه كنتيجة ،قد يكون إيجابيا كأن يتمثل فى الالتزام بالقيم والأخلاق والتدين الحميد يقول النبي صلي الله عليه وسلم " إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" أو كما قال صلي الله عليه وسلم. أو يتمثل فى الاجتهاد في العلم والعمل بإصرار وتمسك والتزام لا يحيد عن جادة الصواب وهو تطرف مقبول ويستحث عليه.وفى الجانب الأخر هناك التطرف المذموم السالب.الأول نتاج لبيئة مشبعة ومشجعة وجادة ، بينما الثاني هداما وسلبيا نتاج لبيئة منفرة أو ضاغطة أو محبطة أو عدائية أو مقيدة لحرية الحركة والإبداع (محمد عبد الظاهر الطيب ١٩٩٣ :١-٢).

ويرى Kounin (1943) أن التطرف والتصلب نتاج لثلاث أسباب هي : ا-انخفاض درجة ثراء الشخصية وعدم قدرتها على التغاير بحيث يصعب عليها مواجهة المواقف المتنوعة.٢-انخفاض مستوى الشعور بالأمن والطمأنينة فى مواقف معينة. ٣- انخفاض درجة التغاير فى بناء منطقة من الشخصية يترتب عليها تصلب السلوك المعتمد على المنطقة غير المرنة.(Kounin 1943:179-197).

ويربط بينها كيرت ليفين .Levin K وبين كل من الضعف العقلي والتصلب والجمود حيث تتصف الشخصية بعدم قابليتها للانتظام في نمط جديد. ومما يلازمها بالتصلب في مواقفها وعدم قبول أي تغيير في السلوك أو الأفكار أو نمط الحياة التي ارتضته لنفسها.ويعتبر Anderson (1943) السلوك التسلطي هو الوصف المناسب للاستجابات المتسمة بالجمود والتصلب بحيث تحاول أن تضيق نطاق الخبرة التي تحدد مجالات التفاعل مع الآخرين ، متجاهلة ما لدى الآخرين من وسع في الخبرات ومجالات التفاعل. ((Anderson ,H.H.1943 ,45 9-483 فالشخصية التسلطية هي نتاج للعلاقات بين الآباء والأبناء،ومقدار السماح Permissiveness الذي تسمح

به هذه العلاقات التربوية، وفي المقابل مقدار العقابية Plaintiveness الذي يمارس يؤدي إلى زيادة أو نقص التسلطية داخل شخصية الأبناء. كما أن الجو العام الاجتماعي يجعل الأفراد إما أكثر تسامحاً أو أكثر تعصباً ضد الأقليات أو المخالفين لهم في السلوك والاعتقاد. ويتصف التسلط بأنه يحمل مشاعر متناقضة ويعيش في عالم خاص متصلب ومنغلق الفكر وغير قادر على تحمل الغموض وعدم القدرة على تحمل المخالفة له ورفض تقبل جميع قيمه وأفكاره، ويظهر مقداراً من التعصب Bigotry والتمييز Discrimination والاضطهاد Prejudice وعدم التحمل intolerance والعرقية Ethnocentrism وتتصف بالإحساس بوجود مسافة اجتماعية social distance، ويتملكها شعور بالعداء ضد الأقليات ، وتتصف بأنها أكثر ديجماطقية وجمودا وعدم التسامح ، والغلق الذهني المبكر ، ومعادية للسلطة الوالدية، وعادية لكل ما هو جديد ، وأكثر محافظة ، وغير قدرة على تحمل الغموض (Rokeach. 1960:12-20).

ثالثا : متغيرات اضطراب العمليات الإدراكية المعرفية :-

سوف يقتصر هذا البحث علي بعض العمليات المعرفية التي تـــؤثر علي ضبط التجهيز المعرفي والمؤثر علي حالات الوعي الشعوري المتأثرة بالسواء النفسي وعدم السواء. ولذلك فقد اختارت الباحثة العمليات الخاصـــة بالانتباه والذاكرة العاملة والتي أشارت إليها العديد من الدراسات والتي سوف يتم تناولها في هذه الدراسة.

وسوف تختار الباحثة عدد من العمليات المعرفية الإدراكية والى تشتمل على عمليات الانتباه، ثم مكونات الذاكرة القصيرة والعاملة. وسوف تكتفي الباحثة في البحث الحالي بدراسة عمليات الانتباه (التوجه أو الانتقاء، والضبط التنفيذي). ثم قياس الذاكرة العاملة خاصة مكوني اللوحة البصرية / المكانية والضبط التنفيذي المركزي باعتبارهما المكونين الأكثر التصاقا بإدراك الفرد لبيئته والتفاعل معها.

العمليات المعرفية الإدراكية وأثرها في الاضطراب السلوكي :

إن الاهتمام بمعرفة التطرف السلوكي في هذا البحث هو الأساس، فالاهتمام ينصب على السلوك المضطرب،وكانت الإشارات المبكرة التي ربط فيه كيرت ليفين(١٩٤٣) بين الضعف العقلي والتصلب الاستجابي هي المدخل إلي محاولة فهم العلاقة بين حالة التطرف السلوكي باعتبارها حالة اضطراب وبين العمليات المعرفية المسئولة عن الوعي الشعوري واللاشعوري في الانتباه والذاكرة العاملة..وتشير عدة دراسات إلي أن هناك ارتباط بين الضعف العقلي باعتباره دالة وجود خلل وظيفي واضطراب عصبي يؤثر في بعض الوظائف النوعية للمخ. فالصعوبات التي يعاني منها الأفراد في التعامل مع المواقف المختلفة والفشل في مواجهتها مرجعه إلي عدم قدرة الأجهزة العصبية المسئولة عن تجهيز المعلومات، لذلك بدلاً من الحديث عن اضطراب عمليات التجهيز للمعلومات والتي تؤدى بدورها إلى اضطراب السلوك سواء كان أكاديمياً أو اجتماعياً. فإن الحديث هنا يتركز على معرفة عمليات التجهيز للمعلومات التي تؤدى إلي نجاح أو فشل الفرد في مواجهة المواقف الجديدة أو غير المعتادة المستخدمة في حل المشكلات، وفي سرعة التعرف على المعلومات المهمة وتجاهل المعلومات غير المهمة (Scrugge & Mastropieri 1988). ويشير مصطفى سويف (١٩٦٨) إلي أن التطرف الاستجابي دالة حالة الجمود والتصلب في مقابل حالة المرونة الفكرية والنفسية التي تتيح للفرد تفاعلا أكثر اتساعا مع عناصر البيئة المحيطة به.وبالتالي تستنتج الباحثة أنه ثمة علاقة بين حالة التطرف السلوكي كدالة للجمود والتصلب وبين عدم قدرة الفرد على استخدام أساليب ناجحة فى مواجهة المواقف الجديدة مما يدفعه إلي أخذ موقف معادٍ ويصبح أكثر تصلبا وجمودا فكريا ونفسيا وهذا يمثل فشلا في القدرة علي تجهيز المعلومات المناسبة للموقف الذي يواجهه الفرد. ويرى Bryant & Gettinger (1981) أن الخلل الوظيفي فى المخ متعدد التأثيرات على الفرد ولكنه يؤثر بشكل محدد فى جعل الفرد يفشل فى التعامل مع الموقف، وذلك عندما تزيد المعلومات التي يتعامل معها عن الحد الذي اعتاده ، والمواقف الجديدة أو التي تحتاج إلى مرونة يدركها هذا الفرد بأنها ذات عبء زائد ويفشل فى التعامل معها، أو يستغرق وقتا كبيراً فى التعامل معها، ويؤدى

ذلك إلي حالة من الارتباك والتعب المبكر الأمر الذي يدفعه فيما بعد إلي تجنب التعامل معها والتمسك بما لديه من معلومات أو أساليب تجهيز للمعلومات عادة ما تكون فاشلة.(Bryant & Gettinger 1981 : 342-344). وهذه الحالة تفسر بأنها حالة من الجمود المعرفي لعدم القدرة على التوظيف التلقائي لإستراتجية فعالة للتعامل مع المواقف الجديدة ، ويطلق عليها بالإستراتيجية المعيبة The strategy – deficit (Mishra :31-36 all 1993.,et).

أولاً : الانتباه The Attention :

وتأثير عملية الانتباه علي الإدراك يذكرها Parasurman (1998) بطريقة مختصرة، حيث يشير إلى أنه عندما ينتبه الفرد يدرك، وعندما يدرك يتعلم. والانتباه ليس عملية أولية فقط للإدراك والوعي، بل تمتد إلى المستويات الأكثر تعقيداً من التجهيز للمعلومات (In Parasurman 1998 : 3-4).

ويرى Dykeman (1998) أن الانتباه أكثر قدرة على استقبال المعلومات بشكل نشط. لأن التأهب الانتباهى يكون مقروناً بوجود ضابط انتباهي متحكم فى التعامل مع المعلومات، وبالتالي الفرد يجد نفسه خاضعاً للتوقع الذي يفرضه الضابط الانتباهى عليه

(In Dykeman 1998: 359-361).

لتقديم تعريف للانتباه لابد من الاستعانة بما قاله W. James (1890) ؛ بأن الانتباه هو"الاستحواذ والأسر لشعور ما أو لفكرة ما، بواسطة العقل فى صورة نشطة، وواضحة ومستخلصة أو مستثناه من الأشياء، والأفكار العديدة الممكنة التي تبدو متزامنة أو تحدث فى وقت واحد. تعتمد على التبأور Focalization، وتركيز الوعي أو الشعور Consciousness، ويتضمن الانسحاب من بعض الأشياء كي يستطيع أن يعالج أشياء أخرى بفاعلية (In Gerliner 1979، Gage). والتعريف الذي قدمه قاموس موسوعة علم النفس The Encyclopedia Dictionary of (1986) Psychology تعريف جامع هو"بأنه (أي الانتباه) القدرة على التركيز على

المظاهر الدقيقة الموجودة فى البيئة" وإنه "اختيار الكائن الحي لمثيرات معينة ومقاومة التحول الناتج عن المثيرات الأخرى (In Pettijohn, et al. 1986 : 21).

لقد تم تحديد مكونات أو عمليات الانتباه من خلال عدة دراسات قام بها كل من Boise & Posner (1971) و(1977) Shiffring & Schneider و(1984) Parasurman & Davies و(1995) LaBerge. وتحددت هذه العمليات فى ثلاث عمليات ذات بنية معرفية ووظيفية مختلفة، واعتمد فى تأكيدها على دراسات فسيولوجية حددتها أيضاً، وهذه العمليات هي التوجه orientation أو الانتقاء، والتيقظ vigilance، والضبط التنفيذي Executive control. (In Parasurman 1998: 5-6).

أ) التوجه أو الانتقاء :

الانتقاء هو اختيار المثير المطلوب عندما يحدث تنافس مع مصادر أخرى مشتتة، ويصبح المطلوب هو التوجه نحو المصدر المطلوب، أو انتقائه من بين هذه المصادر المتنافسة، مع ضرورة أن يتم تجاهل باقي المصادر حتى لا تؤثر على عملية الانتقاء أو التوجه.

ب) التيقـظ :

عملية تجعل الفرد فى حالة من النشاط المستمر، بحيث يمكن لجميع المثيرات أن تصبح مع الفرد فى حالة نشطة، تقل هذه الحالة كلما قام الفرد بانتقاء إحدى المثيرات، مما يدفع الفرد أن يقلَ من حالة التيقظ حتى يسمح له بالتركيز والتوجه نحو المثير المستهدف.

جـ) الضبط التنفيذي :

هي العملية التي تساعد الفرد أن يحتفظ بحالة التوجه نحو الهدف، فى ظل حدوث توقف أو الانشغال بأهداف أخرى أو جديدة، دون أن يؤثر ذلك علي استمرار حالة التوجه السابقة نحو الهدف. ويتعرض الضبط التنفيذي لانخفاض مستوى الكفاءة عندما تظهر بشكل متزامن مثيرات قوية وشديدة الدقة تجعل من الصعب على الفرد أن يستمر بنفس الكفاءة محتفظاً بحالة التوجه نحو الهدف السابق. (In Parasurman, 1998 : 5-8)

ويحدد Cowan (1998) العلاقة بين الضبط التنفيذي أو ما يطلق عليه التنفيذ المركزي Center Executive وبين الانتباه كعملية تجهيزية؛ بأن هذه العلاقة تعتمد على طبيعة المرشح الانتباهى attention filter القائم على عملية الانتقاء. هذا المرشح يقوم بتنشيط التنفيذ المركزي التي تتجمع فيه (من وجهة نظر كوان) جميع المعلومات الحسية قبل الترشيح والتنشيط فى هذا المستوى جزئياً، حيث يتم التنشيط الكلى من خلال وجود شفرات سيمانتية Semantic codes متعلقة بخصائص المثير، تعمل كإلماعات انتباهية تساعد على اكتشاف المثير، وتحديده مبكراً، مما يساعد على إضعاف باقي المثيرات التي لا تتوفر فيها تلك الإلماعات؛ بحيث يتم عدم الانتباه لها. ويقوم هذا التنفيذ المركزي بالمحافظة على وظيفة قنوات الانتقاء أن تظل نشطة، حتى لا تتحول إلى عملية آلية تفقدها قدرتها على الانتقاء مستقبلاً. وقد وجد Hillyard (1977) فروق فى الجهود المخية المرتبطة بالحدث للمثيرات المنتبه إليها مقارنة بالمثيرات غير المنتبه إليها؛ وكانت هذه الفروق كبيرة (Cowan 1988: 175-176). ويتضح بذلك أن دور الضبط التنفيذي سواء فى المستوى الحسي أو الانتباهى المعرفي هو استمرار هذه المعلومات نشطة وحاضرة فى الوعي، بحيث يعمل على المحافظة على نشاط المخ المرتبط بالحدث فى حالة نشطة. وتستمر وظيفة الضبط التنفيذي التنشيطية للمثيرات عبر مراحل تجهيز المعلومات فى الذاكرة العاملة، ثم فى تنشيط المعلومات فى الذاكرة طويلة الأمد؛ بحيث تتم عملية الدمج النشطة فى الذاكرة العاملة؛ من أجل تحقيق تجهيز عالٍ ومناسب للمتطلبات الإدراكية المتعلقة بالموقف. ويذكر Cown أن الفروق فى تنشيط واستمرار تنشيط المعلومات عبر مراحل انتقال المعلومات، تقدر بمئات الملليثانية فى المستوى الحسي. وثم تتحدد طبيعة المثير وفقاً لإلماعاته وخصائصه المميزة؛ بحيث يتخذ المرشح الانتباهى قراراً إما بالتنشيط الكامل فى المرحلة الثانية (مرحلة الانتباه الإرادي)، وبالتجاهل حيث لا تدل إلماعاته على أهميته بالنسبة لمتطلبات الموقف الآني؛ وبالتالي يصدر المرشح أمر بتجاهله وعدم الانتباه إليه. بينما المثير المنتبه إليه يقوم الضبط التنفيذي المركزي بتوجيه الانتباه إليه وتنشيط جميع خصائصه بشكل كامل تدعيماً لاختياره، ووضعه فى بؤرة

الانتباه كي ينتقل للمرحلة التالية مرحلة الذاكرة قصيرة الأمد (Cown 1988: 179-185).

وبالتالي تعتبر عملية الضبط التنفيذي ذات وظائف متعددة هي:

١- جعل المثيرات المستقبلة حسياً نشطة، حتى تتضح إلماعاتها مما يسهل على المرشح الانتباهى أن يقوم بانتقائها أو تجاهلها. وكلما كانت هذه الإلماعات واضحة وذات حمل إدراكي منخفض كان قرار الانتباه الانتقائي يتم بسرعة كبيرة مما يجعل الانتباه مبكراً، وكلما انخفضت فى وضوحها استغرق ذلك زمناً أكبر فى تنشيطها بحثاً عن أي إلماعات ترتبط بعملية تجهيز المعلومات المناسبة.

٢- تنشيط المرشح الانتقائي وتوجيهه نحو إلماعات المثيرات المخزنة فى المخزن الحسي.

٣- مرور تأكيدي للمعلومات بزيادة تنشيط خصائص المثير السيمانتية نحو وضعها فى مرحلة الانتباه الإرادي (Cowan 1988 : 175-179).

٤- نقل المعلومات المنتقاة وهى فى حالة نشطة بزيادة الجهود المخية المرتبطة بالحدث، حتى يتم نقل المعلومات إلى المرحلة الثالثة مرحلة الذاكرة العاملة أو القصيرة (Cowan 1988 : 179) (Baddeley 1996).

٥- استمرار المعلومات نشطة فى الذاكرة العاملة، مع العمل على تنشيط المعلومات المخزنة فى الذاكرة طويلة الأمَد، والمرتبطة بالحدث من أجل دمجها مع المعلومات الجديدة التي استقبلت ونشطت خلال المراحل السابقة. حيث تتم عملية الدمج النشط بالاعتماد على الجسر المرحلي Episodic Buffer حيث يعتبر Baddeley (1996- 2000) هذا الجسر ذو مخزن مؤقت يسمح باستدعاء المعلومات من الذاكرة طويلة الأمد، وهى معلومات تتعلق بما لدى الفرد من معلومات؛ تتعلق بطبيعة الموقف الحالي والمعلومات التي تم تجهيزها فى النظم التابعة للذاكرة العاملة (الترديد الصوتي واللوحة البصرية/ المكانية) ويتم جمع المعلومات النشطة من المصدرين ودمجهما فى هذا الجسر المرحلي. وعملية الدمج والتي تستمر فترة تعرض فيها المعلومات على الوعي

بحيث تراجع وتصبح جاهزة فى صورتها النهائية. ودور الضبط التنفيذي المركزي هو استمرار المعلومات نشطة من المصادر المختلفة وحتى يتم الدمج. (Baddeley 2000).

عمليات البحث البصري **visual search** بين عمليات الانتباه والذاكرة العاملة:

تتميز هذه العمليات بوقوعها في مرحلة وسطى بين الانتباه بعملياته الثلاث والذاكرة العاملة بمكوناته الأربعة. حيث ينتقل الفرد من استخدامه لعمليات الانتباه فى المسح البصري البسيط وكلما ازدادت المتطلبات الانتباهية الناتجة عن صعوبة البحث عن مثير مستهدف ذو خصائص بصرية متداخلة مع المشتتات من حيث اللون والحجم وزمن العرض وعدد المشتتات. ولا يكتفي فى تحديد آلية البحث البصري على عاملي حجم المثير ×زمن الاستجابة، لأنه على مدار العشرين عاماً حذر Townsend وزملائه من عدم ملائمة مقاييس دالة " زمن الاستجابة × حجم المثيرات " في التمييز بين آليات البحث البصري المتسلسلة والمتوازية (Atkinson, Homlgren, Joula, 1969., Townsend, 1971., Townsend, 1976., Townsend, 1990).. ولقد تم التمييز بين العمليات المستخدمة في الأداء علي مهام البحث البصري، وهي نوعين من العمليات وهما العمليات المتسلسلة Serial والأخرى المتوازية Parallel له تاريخ طويل (Kinchla, 1974,. Neisser, 1967., Schneider, Shiffrin, 1977., Sternberg, 1969., Bundesen, 1996). والمشكلة في صعوبة تحديد آليات البحث البصري المتسلسل والمتوازي في الفروق بين المحاولات التي تتواجد فيها المثيرات المستهدفة ومواضع توزيعها من جهة، ومن جهة ثانية المحاولات التي لا تتواجد فيها المثيرات المستهدفة والتي تتطلب من المفحوص مسح جميع المثيرات البصرية حتى يتأكد من وجود أو عدم وجود هذه المثيرات. ولذلك عندما تتعقد لوحة البحث البصري وتتداخل العمليات والمكونات، فإن الفصل بينهما أثناء الأداء أمر لازال تحت الدراسة. ولكن تظهر أهمية استخدام المكون البصري / المكاني من الذاكرة العاملة،ويرجع ذلك لأن جميع المثيرات البصرية تتضمن صفات مكانية، وأيضاً المثيرات المكانية هي ذات مكون بصري. ربما يكون المكون المكاني الصوتي هو فقط

ما ليس بصرية. ولكن تجهيزه يتطلب تدخلاً من الوظائف الصوتية. وتؤدى مهام البحث البصري Visual search دوراً هاماً في قياس هذا المكون من مكونات الذاكرة العاملة، كما تؤدي دوراً أساسيا في مهام الانتباه الذي يعتمد علي البحث البصري بشكل كبير. ومهام البحث البصري من المهام التي تتداخل فيها عمليات الانتباه والذاكرة العاملة. وقد سارت فكرة تصنيف عمليات البحث البصري إلي متسلسلة وأخري متوازية عندما اقترحت Treisman نظريتها الشهيرة المعروفة بنظرية تكامل الخصائص البصرية Feature Integration Theory (FIT) (Treisman، Gelade، 1980)، ومن خلال نظريتها أمكن التوصل للكثير من أنواع البحث البصري بالاعتماد علي الخصائص البصرية (بحث بسيط متوازية وكل ما دون ذلك يحتاج إلي البحث المتسلسل، والبحث البصري البسيط هو ذلك النوع من البحث الذي يتميز فيها البحث البصري بوضوح المثير المستهدف عن المشتتات وتؤدى عمليات الانتباه دورا فاعلا في سرعة التوصل لهذا المثير. بينما تصبح مكونات الذاكرة العاملة أكثر فاعلية في التوصل للمثير المستهدف حيث يرى Han & Kim (2002) أن الذاكرة العاملة تؤثر بشكل كبير فى البحث البصري المركب وذو العبء الكبير بل هي الأساس فيه. (Han & Kim 2002)

والباحثة ترى أن قياس البحث البصري يلعب دوراً هاماً فى الطريقة التي يتعامل بها الفرد مع الوسط المحيط، وقد يكون وراء نجاح الأفراد المتميزين فى السلوك الاجتماعي قدرة مرتفعة فى التعامل مع عملية البحث البصري، والمهام المرتبطة بها. ولذلك قد يكون ذلك الجانب فارق بين الأفراد الذين يعانون من التطرف السلوكي والذين يظهرون عداءً شديداً للآخرين والأفراد العاديين، حيث يحتاج الأداء علي مهام البحث البصري إلي تركيز عالٍ وذاكرة آنية قادرة علي الاحتفاظ بالمعلومات المطلوبة منها طيلة فترة البحث البصري. وبالتالي فإنه الأداء علي مهام البحث البصري يستحق أن تتم دراسته فى هذا البحث.

وسوف تستخدم مهام للبحث البصري متعددة الكثافة والتعقيد بحيث تسمح بقياس مزدوج لعمليات الانتباه والذاكرة العاملة، وهذا ما سوف تحدده في إجراءاتها التجريبية.

ثانياً : الذاكرة العاملة :

يتضح من الدراسات العديدة التي تناولت مرحلة ما بعد الانتباه، ضرورة وجود مرحلة تسمح ببقاء المعلومات المستقبلة والمنتقاة فى مخزن يسمح بإتمام العديد من المهام المعقدة. فى السابق قدمت دراسات فى هذا السياق وتوصلت لوجود ذاكرة قصيرة الأمد Short-term Memory، وقد قدم كل من Shiffrin & Atkinson (1969) نموذجاً وقد اعتمدا فيه على تفسير انتقال المعلومات للذاكرة طويلة الأمد، على اعتبار أن الذاكرة القصيرة تتيح مخزن ذو سعة محدودة وقصير الأمد، بحيث يعتبر البقاء فيه فترة مناسبة يسمح بانتقاله للذاكرة طويلة الأمد، والاحتفاظ بشكل مستمر بهذه المعلومات، واشترطا سلامة هذه الذاكرة، حتى يتم التعلم طويل الأمد. وهذه الذاكرة خاصة بالاستدعاء الفوري للمعلومات المتعلمة (مثل استدعاء رقم هاتف تم سماعه تواً – القياس بالمدى الرقمي digit span) – بينما عمل الذاكرة طويلة الأمد هو استدعاء معلومات سبق تعلمها منذ فترة.

وقد أطلق علي هذا النظام الذي قدم من قبل Baddeley & Hitch الذاكرة العاملة (WM) ويتكون من ثلاث مكونات فرعية هي أ) ضابط انتباهي يسمى مكون الضبط التنفيذي المركزي Central Executive (CE)، يعاونه نظامين هما ب) التكرار الصوتي phonological loop، وجـ) اللوحة البصرية/ المكانية visuospatial sketchpad. والذاكرة العاملة هي مخزن مؤقت ذو سعة محدودة مثلها مثل نموذج الذاكرة القصيرة الأمد لـ Shiffrin & Atkinson(1968)، ويختلف عن نموذج الذاكرة قصيرة الأمد؛ فى إنها متعددة المكونات والمخازن على غير ما جاء فى نموذج الذاكرة القصيرة الأمد، ذات المكون الواحد والمخزن الواحد. وقد بلغت عدد مكونات نموذج الذاكرة العاملة أربع مكونات، بإضافة المكون الرابع الجسر المرحلي Episocodic Buffer عام (2000) لحل بعض المشكلات التي تعرض لها نموذج (1976). وخاصة فى تفسير العلاقة بين الذاكرة العاملة والذاكرة طويلة الأمد، وكيفية تفسير حالة الوعي بالمعلومات المستخدمة فى التجهيز. (Baddeley 1996، Baddeley 2002)

والملاحظ أن الفصل فى عمل كل من الذاكرة طويلة الأمد من ناحية، والذاكرة القصيرة العاملة من ناحية أخرى ضروري، على الرغم من أن اضطراب أي منهما يؤدى إلى تدهور وظيفة الآخر. وذلك لأن الذاكرة العاملة القصيرة هي ذات تأثير كبير فى تمكن الفرد من مهام التعلم والمعرفة، وذلك للارتباط الكبير فى عمل الذاكرتين على إتقان هذا النوع من المهام، وذلك للحاجة إلى تفعيل القدرة على نقل وتنشيط المعلومات للذاكرة طويلة الأمد، واستدعاء المعلومات النشطة منها لتقديم معلومات مناسبة للموقف. وبالتالي فإن أي قصور فى أداء الذاكرة العاملة القصيرة سوف يمتد تأثيره إلى الذاكرة طويلة الأمد.

والسبب وراء اهتمام الباحثة بدراسة الفروق في عمليات التجهيز المعلوماتي، وخاصة الأداء على مهام قياس عمليات الانتباه ومهام مكونات الذاكرة العاملة؛ قد يقدم تفسيراً لفهم التطرف السلوكي (الاستجابي)، وذلك لأن عمليات التجهيز المعلوماتي تفرض على الأفراد الطريقة التي يجهزون بها المعلومات، ويسلكون بها في المواقف. فالفروق والأسباب في الاختلاف بين الأفراد يرجع بالدرجة الأولى إلى طرق تجهيز المعلومات التي يستخدمونها في التعامل مع المواقف الحياتية ومستوى الأفراد فيها، واضطراب هذه العمليات ينعكس على السلوك واضطرابه.

وقد أظهرت عدة دراسات الربط بين اضطراب الشخصية واضطراب الوظيفة المعرفية، مثل دراسة Trotman ,et.al (2006) الذين توصلوا في دراستهم إلي الربط بين اضطراب الشخصية الفصامية (SPD) واضطراب الوظيفة المعرفية التنفيذية، حيث أظهر هؤلاء الفصاميين اضطراب واضح في الأداء على مهام الذاكرة التنفيذية. (Trotman,et.al.2006:489)

وهذا ما ذهب إليه Eysenck (1992) في الربط بين ارتفاع معدلات القلق لدي الأفراد الذين يتعرضون للضغوط بشكل مستمر واضطراب أدائهم في الجوانب المعرفية وخاصة عمليات الذاكرة. وقد ميز Eysenck بين القلق كحالة والقلق كسمة. وقد اعتبر الأفراد الذين يتميزون بالقلق كسمة بأنهم أكثر اضطرابا في الوظائف المعرفية، حيث يتصفون بانخفاض مستوي

جاهزية سعة الذاكرة العاملة،والقابلية العالية للارتباك وصعوبات تركيز الانتباه علي المثيرات وانخفاض شديد في كفاءة التجهيز. وقد ظهر ذلك في الأداء علي مهام المدي الرقمي وتعلم الارتباط الثنائي واستدعاء الحروف الهجائية والاسترجاع الحر لقائمة الكلمات، وجميعها مهام لقياس الذاكرة العاملة.حيث أظهر الأفراد الأكثر قلق عن اضطراب شديد في الأداء علي هذه المهام.ويري Eysenck أن القلق يؤثر في تجهيز الإستراتيجية والذي يعتمد علي في مصادره علي مكونات الذكراة العاملة، بينما لا تتأثر مهام التجهيز الآلي بمستوى القلق. (Eysenck,1992:5)

مكونات الذاكرة العاملة **The components of W.M**:

منذ أن قدم Baddeley & Hitch (1974) نموذج الذاكرة العاملة لم تتوقف دراساتهم عن تطوير هذا النموذج. ويعتبر التعديل الأخير للنموذج والذي ينسب لـ ألن بادلي Alan Baddeley عام (٢٠٠٠) : في مقالته بعنوان "the Episodic Buffer – New component of W.M ?" وبذلك أصبح نموذج الذاكرة العاملة يتضمن أربع مكونات وليس ثلاث مكونات التي بني بها النموذج الأولى (انظر شكل رقم ٣)

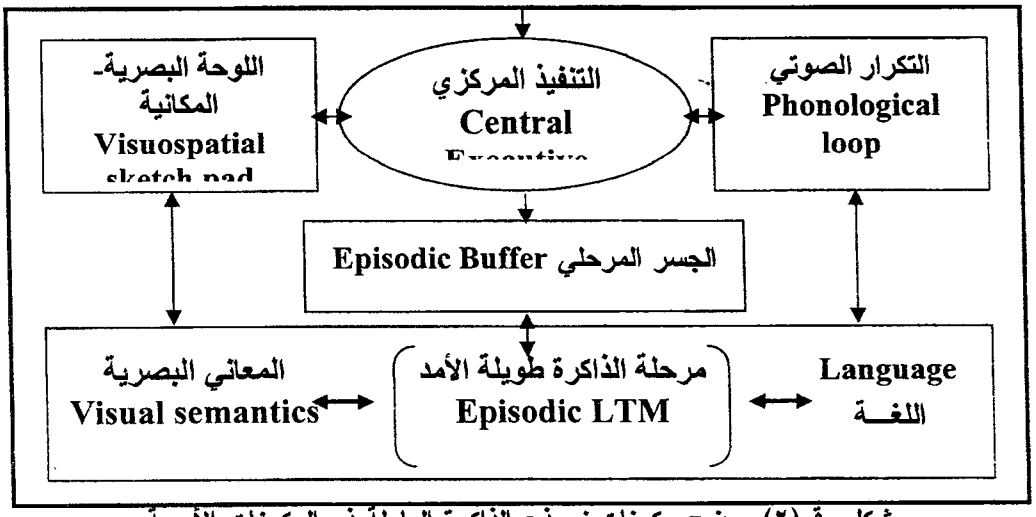

شكل رقم(٢) يوضح مكونات نموذج الذاكرة العاملة ذو المكونات الأربعة

(Alan Baddeley 2000 : 421)

وفقاً لنموذج Baddeley هناك أربع مكونات للذاكرة العاملة هي :

١- التكرار الصوتي Phonological loop

٢- اللوحة البصرية/ المكانية Visuo-spatial sketchpad

٣- التنفيذ المركزي Central Executive

٤- الجسر المرحلي Episodic Buffer

١) التكرار الصوتي :

هذا المكون مهمته تقديم تفسير عن طبيعة الذاكرة اللفظية قصيرة الأمد ، ويشتمل هذا المكون على مكونين فرعيين أ) المخزن الصوتي phonological store والمعلومات التي تدخل إلى مخزن التكرار الصوتي تعتبر آثار للذاكرة memory traces تتلاشى بعد مضى ثانيتين وهى فترة بقائها فى المخزن الصوتي المكون الفرعي. والثاني ب) الإعادة اللفظية Articulator rehearsal.وتنشط المعلومات مرة ثانية وعندما يتم إعادتها فى هذا المخزن (عن دراسة Baddeley, et al 1975). ومن خلال مهام التكرار الصوتي يمكن الكشف عن القصور الوظيفي النفس عصبي عند مرضى اضطراب الذاكرة قصيرة الأمد؛ وذلك عندما تصاحب الحالة قصور في المدى الرقمي المنخفض. على أن تصاحب تلك الحالة حالة ذاكرة طويلة الأمد طبيعية Shallice & Warrington (1970) (1984) Baddeley & Valler).

والتكرار الصوتي مكون له فاعليته فى مساعدة الذين لديهم مشكلات فى السيطرة العصبية المتصلة بالنظام العضلي للكلام speech musculature، أو الذين فقدوا القدرة على بناء البرنامج الكلامي/ الحركي Speech-Motor. وذلك لأن الإعادة تعكس السيطرة المركزية على الكلام أكثر من القدرة على التلفظ. كما إن التكرار الصوتي يساعد الصغار على تعلم اللغة الأم، وتعلم الكبار للغة الثانية. (Baddeley, et al.(1998). (Baddeley 2002 : 86-87)

ويعتبر بادلي وآخرين Baddeley, et al. (1998) أن هناك تفاعلاً بين مكونات الذاكرة العاملة والذاكرة طويلة الأمد. مما يساعد على اكتساب وتعلم السلوك اللغوي وغير اللغوي وتوظيفه. لأنه كلما اكتسبت سلوكاً جديداً ساعد ذلك على تنمية السلوك المتعلم، والدليل على ذلك أن مرضى القصور التقليدي فى الذاكرة قصيرة الأمد يجعل من الصعب عليهم تعلم اللغة الأجنبية باعتباره سلوكا جديداً. (Baddeley 2002 : 87).

ويرى البعض أن مكون التكرار الصوتي لا يتوقف دوره على المثيرات الصوتية، بل أن تذكر تفاصيل المشهد البصري يحتاج قياس مكون اللوحة البصرية المكانية من الفرد أن يقوم بعملية تكرار لما شاهده بشكل لفظى.

والخلاصة أن هذا المكون هو الأكثر ارتباطاً بعملية الاتصال اللغوي، وخاصة جوانبه المتعلقة بالكلام وسهولة الحديث والتعامل مع الآخرين، والقدرة علي فهم النصوص. وقد يكون لتأثره بالنواحي الخاصة بالتلفظ الصوتي دوره فى تعميق مهارات السلوك الاجتماعي، التي تعتمد فى كثير من جوانبها علي سهولة استخدام اللغة، وخاصة اللغة المتداولة. وقد يكون الأفراد الأكثر مهارة فى علاقاتهم الاجتماعية ليس بالضرورة الأفضل فى مستوى تعلمهم اللغوي، ولكنهم الأقدر على استخدام ما لديهم من صيغ لغوية خاصة بالموقف بشكل مناسب ومقبول. وعندما يفشل هذا المكون في القيام بوظائفه يجد الفرد صعوبة في التعبير عن أفكاره، أو استخدام كلمات وجمل مناسبة للموقف، ولا يستطيع أن يتواصل مع الآخرين، وتنخفض مستوي مهاراته الاجتماعية اللغوية.

٢) اللوحة البصرية / المكانية :

هذا المكون يعطى تفسيراً لكيفية التوجه المكاني Spatial orientation وحل المشكلات البصرية المكانية. حيث أن الاحتفاظ والتجهيز المؤقت للمعلومات البصرية-المكانية يتيح الفرصة لتحقيق ذلك التوجه، أو لتقديم حلول مناسبة. كما أن هذا المكون يعمل بالاعتماد على قنوات معلومات بصرية متعددة تسمح للمعلومات الحركية Motor أو اللمسية hap-tic tactile/ المتعددة أن يتم توظيفها من خلال هذا المكون. ورغم محاولة العديد

من الأبحاث إلى الفصل بين مكونات هذا المكون (البصري – المكـاني) إلا أن عمل هذا المكون يصعب فهم الكثير من وظائفه من خلال الفـصل بـين مكونات هذا النظام. فعلى سبيل المثال فى دراسة Della Sola, et al (1999) وجدوا أن هناك أدلة نفس/ عصبية على وجود رابطة بين الذاكرة المكانية قصيرة الأمد Spatial STM ومهمـة متابعـة مـسار المكعبـات Corsi Block-tapping (حيث يحاول المفحوص متابعة وتقليد الحركات التي يقوم بها الفاحص عند متابعة مسار صف من المكعبات). وفى دراسـة المكـون البصري لمعرفة المدى البصري Visual span (عدد المربعات التي يمكن رؤيتها) وكلما أمكن رؤية عدد من المثيرات البـصرية كلمـا زاد المـدى البصري. (Baddeley 2002 : 88)

وهناك علاقة قوية بين تحديد مكان ما والجانب البـصري، فمـثلاً عندما يتم تقديم أنماط بصرية غير انتباهية، أو ضوضـاء بـصرية عاليـة (ضوء مبهر)؛ فإن وظيفة هذا المكون يتم تشويشها حيث لا يستطيع الفـرد الاحتفاظ أو اكتساب معلومات بصرية أو مكانية فى وسط هـذه الـضوضاء البصرية.

ولكن هناك تحدى يواجه اللوحة البصريـة/ المكانيـة وهو يتعلـق بطبيعة التكرار أو الإعادة البصرية المكانية. فقد اعتبر كـل مـن (1995) Logie و(2002) Baddeley أن المكون المكاني هو أساس الإعادة فى هذا المكون. ويضيف Baddeley (2002) أن التصوير الإشـعاعي باسـتخدام الرنين المغناطيسي أثبت أنه نظام متعدد المكونات – حيث تختص المنطقـة القفوية occipital loop بالمسئولية عن الأنمـاط البـصرية، والجـدارى Parietal خاصة بالمكانية، والتنشيط المـرتبط بـالمخ الأمـامي Frontal مسئول عن التنسيق والتحكم. (Baddeley 2002 : 88-89). ويعتبر منيـر جمال (٢٠٠٨) أن الإعادة البصرية يمكن تنشيطها من خلال مكون التكرار الصوتي حيث يساعد على إعادة تنشيط المعلومات البصرية المستهدفة، وذلك من خلال مخزن التكرار الصوتي حيث يستعيد الفرد تخيله لهـذه المثيـرات البصرية (إذا نظرنا لمثيـر بـصري مـستهدف يعـرض علـى شاشـة الحاسب،وتشير التعليمات إلي البحث عنه، فسوف يقوم المفحـوص بـدعم الذاكرة البصرية العاملة من خلال تكرار هذا المثير مثـل أن يقـول دائـرة

حمراء، وعندما تظهر لوحة البحث البصري سوف يكرر كلمة دائرة حمراء أثناء بحثه بصريا). ويعتمد فى ذلك على ما ذهب إليه Baddeley (1996,2000) فى تناوله لوظائف مكوني الضبط التنفيذي المركزي والجسر المرحلي، حيث يعمل مكون الضبط التنفيذي المركزي علي الدمج بين وظائف المكون الصوتي والمكون البصري المكاني،بينما يعمل الجسر المرحلي على الاحتفاظ بهذا الدمج بل وتنشيطه ودعمه بمعلومات من الذاكرة طويلة الأمد. وهذا التداخل بين وظائف مكونات الذاكرة العاملة هو ليس تداخلاً بقدر ما هو تكامل في الوظائف.

٣) الضبط التنفيذي المركزي :

تعتبر خصائص الضبط الانتباهى attention control هي أساس وظيفة الضبط التنفيذي المركزي، وهو يمثل النظام الإشرافي الانتباهى supervisory attentional system (SAS) الذي قدمه كل من Norman & Shallice (1986). والنظام الإشرافي الانتباهى (SAS) خاص بتفسير نوعين من المعلومات (١) خاص بحالة شرود الذهن absentmindedness لدى العاديين، والحالة الثانية (٢) اضطراب الضبط الانتباهى لدى الذين لديهم تلف فى الفصوص الدماغية الأمامية frontal loop. فمن المفترض أن أي فعل للإنسان يتم التحكم فيه بواسطة سلسلة من المخططات schemata والعادات habits التي تعتمد على استخدام الإلماعات البيئية، للسماح بأداء المهام الروتينية (مثل قيادة السيارة فى وسط المدينة والوصول للمكان المقصود). وأهمية الانتباه الإشرافي (SAS) أنه عند حدوث مشكلة جديدة (غير معتادة) يقوم نظام (SAS) بجمع وتجهيز المعلومات من الذاكرة طويلة الأمد، لمواجهة المثيرات الجديدة، ثم القيام بوضع خطة لحل المشكلة، ووقف العادة الآلية. هذا عند الإنسان العادي الذي يستجيب نظام التجهيز لتنشيط نظام الإشرافي الانتباهى (SAS) وحل المشكلة؛ بينما الأفراد الذين لديهم خلل، أو تلف فى مناطق الفصوص الجبهية؛ لا يستطيعوا وقف السلوك السابق، وتجهيز حل للموقف المشكل، لأن الإصابة الدماغية أدت إلى تعطيل نظام (SAS). (Shallice 1982) (Baddeley 2002 : 89)

وقد أشارت دراسة Cohen , et.al (2003) إلـــي أن اضـــطراب نظام الضبط التنفيذي الإشرافي يتولد عنه وجود مشكلات في الضبط والتحكم السلوكي مما يؤدي إلي زيادة في معدل الاندفاعيـــة والعدائيـــة والتطـــرف السلوكي. وقد ثبت ذلك من مقارنتهم لسلوك مجموعتين الأولي يبلغ عـــددها ٤١ من الملتحقين ببرنامج علاج العنف المنزلي ' والثانية من العاديين. فقـــد أظهرت المجموعة الأولى قبل تلقي العلاج اضطراباً شديداً في الأداء علـــي مهام الوظائف التنفيذية وزيادة في الاندفاعية والاكتئاب الوجداني والعدوانية.

وقد اتفقت دراسة Trotman , et.al (2006) مع ما ذهـــب إليـــه Cohen , et.al (2003) حيث قاموا بدراسة الارتبـــاط بـــين اضـــطراب الوظيفة المعرفية واضطراب نمـــط الشخـــصية الفـــصامية Schizotypal Personality Disorder (SPD) من خلال قياس الأداء علي مهام قياس الذاكرة المتفرع من مقياس وكسلر لقياس الذكاء ، واستخدام دليل التشخيص الإحصائي الأمريكي (DSM-IV). وقد أجريـــت الدراســـة علـــي ثـــلاث مجموعات، المجموعة الأولي تم تشخيصيها بأنها تعاني من اضطراب نمـــط الشخصية الفصامي (ن = ٣٤)، والمجموعة الثانية لديها اضطرابات آخري وتشمل اضطرابات البارانويـــا ومعـــادة المجتمـــع والعدوانيـــة والهـــستريا واضطراب الشخصية الفصامية ولديها وساوس قهرية واضطرابات مـــسلك ويبلغ عددها (ن =٣٨). ومجموعة من الأفراد العـــاديين (ن = ١٧). فقـــد أظهر أفراد المجموعة الأولي والثانية ذوي الـــنمط الفـــصامي للشخـــصية والنمط متعدد الاضطرابات قصورا واضحاً ودالاً فـــي الأداء علـــي مهـــام الوظيفة التنفيذية.(Trotman ,et.al 2006 : 489-490).

وهذا يثبت دون شك علاقة الوظيفة التنفيذية المركزية للذاكرة العاملة باضطرابات الشخصية وسواءها عندما تفشل في ممارسة وظائفها الإشرافية علي الذات.

وعندما اختار Baddeley مكون الضبط التنفيذي المركزي، وضـــع فى حسابه أن تجهيز المعلومات وحفظها يحتاج إلى حالة انتباهيـــة تتـــصف بالتركيز، والمحافظة على هذا التركيز الانتباهى حتى لا يتوقف العمل. وقـــد أثبتت عدة دراسات على أن مكون الضبط التنفيذي المركـــزي يلعـــب دوراً

مهماً فى تنشيط كل من مكون التكرار الصوتي واللوحة البصرية/ المكانية (Baddeley1998, et. al. ،Robins 1996,et.al).

وبعض الدراسات ترى أن عملية استعادة للمعلومات بشكل آلي من الذاكرة طويلة الأمد دون أن يصاحب الاستعادة أي نشاط تجهيزي لا يؤثر فيه مكون الضبط التنفيذي المركزي، ولكن الدور الهام لهذا المكون هو قدرته على تركيز الموارد الانتباهية المتاحة خاصة فى المهام المعقدة. (Craik, et al 1996)

ويرى Baddeley (1996) أن الضبط التنفيذي المركزي يؤدى وظيفة هامة فى عملية الانتباه الموزع. وقد توصل إلى ذلك فى دراسته على مرضى الزهيمر والذين لديهم قصور كبير وإعاقة فى مكون الضبط التنفيذي المركزي؛ حيث أظهروا صعوبة فى أداء مهمتين فى نفس الوقت، حيث أعاق الأداء على مهمة الأداء على المهمة الثانية، بينما هذا لم يحدث لمجموعة العاديين (.Baddeley, et al-2000).

والوظيفة الثالثة لمكون الضبط التنفيذي المركزي هي قدرته على تغيير الانتباه عبر أكثر من مهمة دون أن يفقد اتصاله بالمهمة الأولى. لأن المرضى الذين لديهم تلف فى الفص الدماغي الأمامي تتأثر هذه الوظيفة بشكل كبير. (Baddeley 2002: 89)

٤) الجسر المرحلي **Episodic Buffer** :

قدم Baddeley (1996) تعديلاً على نموذج Baddeley (1976) & Hitch واقترح وجود مكون رابع فى الذاكرة العاملة. وقد اقترح هذا المكون بعد دراسات استمرت أربع وعشرون عاماً. وهذا المكون هو القائم بعملية الربط بين النظامين التابعين للذاكرة العاملة؛ التكرار الصوتي واللوحة البصرية المكانية وبين الذاكرة طويلة الأمد. حيث ظهر تناقض واضح بين تذكر قطعة نثرية من الذاكرة الفورية للنثر، وبين تذكر الكلمات غير المترابطة، وذلك حيث يصل مدى الكلمة work span التي يتم تذكرها إلى ٥ مفردات تقريباً، بينما يصل مدى الجملة sentence spanإلى ١٦ كلمة (Baddeley, et al 1987) يتم تذكرها؛ والمفترض أن التحليل المنطقي يرى أنه إذا زادت الكلمات المتذكرة عن ١٠ كلمات لابد أن يتم الاستعانة

بالذاكرة طويلة الأمد، وليس بمدى الكلمات فى الذاكرة العاملة التي تقل كثيراً عن ذلك. وتحليل ذلك أن التشابه الدلالي semantic similarity يزيد من مدى الجمل المترابطة، كما أن عدد الكلمات غير المترابط، والذي قد يصل لعشر كلمات يعتمد على خواص تفوق عمل مكون التكرار الصوتي مثل قابلية الكلمة أن تعطى صوراً متخيلة imageability والتي تحدث فى الذاكرة طويلة الأمد. ومشكلة نموذج الذاكرة العاملة (1974) أن السعة المفترضة للنظامين التابعين (التكرار الصوتي، واللوحة البصرية/المكانية) محدودة ولا يمكن لسعة محدودة أن تقدم تفسيراً مقنعاً لعمل الذاكرة الفورية. كما أن المكون التنفيذي المركزي لا سعة فيه، ولا تخزين فيه للمعلومات (Baddeley -1996). ولا يمكن تفسير حدوث ذلك إلا بوجود عملية تعمل على دمج المعلومات فى مستويين من التجهيز، التجهيز فى الذاكرة العاملة، والتجهيز فى الذاكرة طويلة الأمد. على الرغم من انفصال النظامين التابعين للذاكرة العاملة، إلا أن هناك دلائل على حدوث دمج للمعلومات اللفظية والبصرية. وهذا بالطبع لا يتم فى أي من النظامين. إذا لابد من وجود نظام مستقل عنهما يحدث فيه هذا الدمج. لذلك اقترح Baddeley هذا المكون الذي يقوم بدمج المعلومات، ويكون مكون من مكونات الذاكرة العاملة وليس الذاكرة طويلة المدى. وقدمت دراسات عن هذا المكون من (2000– حتى الآن) ويحدد Baddeley هذا المكون بأنه نظام تخزين يستخدم الشفرة متعددة النماذج multimodal code؛ وهو مرحلي من حيث احتفاظه بمراحل تجهيز المعلومات، كما أنه جسر يربط بين الذاكرتين العاملة والطويلة، ورغم أنه محدود السعة، إلا أنه يستخدم شفرات متعددة (صوتية، بصرية، مكانية)، كما أنه يقوم ببعض وظائف مكون التنفيذي المركزي.

ويجب أن نميز بين خصائص الضبط التنفيذي المركزي بأنه أكثر ارتباطاً بالضبط الانتباهى، بينما الجسر المرحلي أكثر ارتباطاً بالذاكرة. والجسر المرحلي ينظم انتقال المعلومات، ويعمل على التجهيز المتوازي، مما يجعل السلوك أكثر منطقية وترابط وقدرة على حل المشكلات. حيث يتم الاحتفاظ بالمعلومات الجديدة من خلال تسجيل دخولها ودعمها واستمرار

الإنتباه لها، حتى يتم تجهيز واستدعاء المعلومات المَرتبطة بها من الـذاكرة طويلة الأمد؛ وبالتالي يتم دمج المعلومات فى بنية جديدة. ولكن هـذه البنـي المعرفية إذا أحدث تغير فى توجه التجهيز التنفيذي إلى مكان آخر أو موضع آخر؛ تتفكك تلك البنية الجديدة ويتم نسيانها. ويشير Baddeley إلى الروابط بين كل من التكرار الصوتي واللوحة البصرية المكانية من ناحية، ومن ناحية أخرى بين الذاكرة اللفظية والبصرية طويلة الأمد. وهذه الروابط تأتى مـن وجود كل من مكون الضبط التنفيذي المركـزي والجـسر المرحلـي (In Baddeley2000)

ثالثـا: الظـروف الاجتماعيـة والاقتـصادية وآثرهـا علـي اضـطراب شخصية الفرد :

من خلال ما تم تقديمه يتضح الدور الفاعل والهام للظـروف التـي يعيشها الفرد في الوسط الاجتماعي والثقافي والاقتصادي الذي ينتمـي إليـه ،وتأثيره علي سواء شخصيته أو اضطرابها ،حيث يؤدي ثراء بيئته ومقـدار ما تسمح به من تفاعل ومرونة وتقبل للآخر كتعبير عن السلوك المتكامـل اجتماعيا يسمح ذلك بتكوين شخصية أكثر مرونة ونضجا اجتماعيا.وتـسمح هذه البيئة الاجتماعية النشطة بتنوع الوظائف النفسية لأفرادها ، ويؤدى ذلك إلى زيادة قدرة الفرد على التوافق مع المواقف الجديدة. وفي الجانب الآخـر عندما تقل المساحة التي يتحرك فيها الأفراد بحريـة ، ويقـل التنـوع فـى الوظائف النفسية ، وتزداد تسلطية البيئة الاجتماعية ، وتقل العناصر التي من المفروض أن يتوافق الفرد من خلال مساحة من الحرية والسماحة ،ويـرتبط كل ذلك بخبرات محبطة وتوترات مصاحبة لحركته داخل هذه البيئة غيـر المشجعة ، وخاصة عندما يرتبط ذلك بظروف اقتصادية غاية فـي الـسوء، بحيث لا يستطيع الفرد أ ن يلبي مطالبه الضرورية ومطالب أسـرته، ممـا يجعل علاقاته بالآخرين مضطربة، مما يصل الأمر بالفرد إلي فقدان خبرات النضج الطبيعي ،ويصبح أكثر جموداً وانغلاقاً علـى الـذات الاجتماعيـة ،وأكثر تمسكاً بعاداته ، وتقل قابليته للتغير أو للانتظام فى نمط سلوكي جديد (فى مصطفى سويف ١٩٦٨ : ٢-١٧.). وفى دراسة مجدي أحمد عبـد الله

(٢٠٠١) التي أجريت على مجموعة من الطلاب الجامعيين اللبنانيين. واهتمت الدراسة بمعرفة تأثير الاضطرابات النفسية والأعراض العصابية والظروف الاجتماعية التي لها علاقة بالاغتراب مثل الأسرة ومشاكلها والاتجاهات الوالدية السائدة والواقع التعليمي والاجتماعي ، وأنساق القيم السائدة ، وتحقيق الأهداف فى الحياة. كما درست الأعراض العصابية وتوصلت نتائج الدراسة إلي أن هناك ارتباطاً واضحاً بين ارتفاع الاغتراب والعصابية وعدم قبول السلطة الوالدية ، واتصفت الإناث بأنهن أكثر عصابية ، كما ارتبطت الاضطرابات السلوكية بالاغتراب والمشكلات الاجتماعية الأسرية وزيادة الحساسية للخبرات الضاغطة.(مجدي أحمد عبد الله ٢٠٠١: ٦١-٩٣).

وعلى هذا النحو قد تحددت المتغيرات التي سوف تهتم بها الدراسة المقدمة بحيث تمثل هذه المتغيرات المستقلة في الدارسة. باعتبار أن الفرد الذي يمارس التطرف الاستجابي من المتوقع أنه يعاني من اضطراب ببنيته النفسية والمعرفية والإدراكية. وبالتالي فإنه من المتوقع أن يتوصل البحث إلي أن الأفراد الذين يظهرون تطرفاً استجابياً وسوف يظهرون اضطراباً واضحاً في شخصيتهم، وفي أدائهم على المقاييس الخاصة بعمليات الانتباه والذاكرة العاملة والبحث البصري. وسوف تقوم الباحثة بتطبيقها على الأفراد الأكثر تطرفاً استجابياً والأقل تطرفاً.

وسوف تقوم الباحثة باختبار الفروض التالية التي اشتقتها من مشكلة دراستها على النحو التالي:

١- توجد فروق جوهرية في الأداء مقياس الأفكار اللاعقلانية بين الأفراد الأكثر تطرفاً والأفراد الأقل تطرفاً سلوكيا، والفروق في صالح الأفراد الأكثر تطرفا سلوكيا.

٢- توجد فروق جوهرية في الأداء علي قائمة الأعراض المرضية بين الأفراد الأكثر تطرفا والأقل تطرفا سلوكيا، والفروق في صالح الأفراد الأكثر تطرفا سلوكيا.

٣- توجد فروق جوهرية في الأداء علي مقياس العدائية بين الأفراد الأكثر تطرفا والأقل تطرفا سلوكيا، والفروق في صالح الأفراد الأكثر تطرفا سلوكيا.

٤- توجد فروق جوهرية في الأداء علي مهام عمليات الانتباه (المسح البصري البسيط متعدد الكثافة) بين الأفراد الأكثر تطرفا والأقل تطرفا سلوكيا، والفروق في صالح الأفراد الأقل تطرفاً سلوكيا.

٥- توجد فروق جوهرية في الأداء علي مهام الذاكرة العاملة (مهام آثر ظاهرة استروب، ومهام المدي الرقمي ومدي الكلمات) بين الأفراد الأكثر تطرفاً والأفراد الأقل تطرفاً سلوكيا، والفروق في صالح الأفراد الأقل تطرفاً سلوكيا.

الإجراءات والأدوات:

اختيار العينة :

قامت الباحثة باختيار عينتها من بين موظفي كلية التربية بالعريش الذين يعيشون ظروف اقتصادية صعبة في ظل الأزمات الطاحنة التي تواجه الأفراد في الوقت الحالي. وكان يسبق التطبيق مقابلات شخصية مقننة تحاول فيها الباحثة معرفة الأوضاع الاجتماعية والاقتصادي التي يمر بها الموظف، وما هي أفكاره عن أصدقائه وكيف يتعامل معهم ومدى رضاه عن حياته وما هي المشكلات التي يعاني منها، وهل لأصدقائه دخل فيها. وهل الناس طيبون.. وكان تركيز الباحثة علي معرفة ظروف الفرد الاقتصادية ورضاه عن عمله وعن زملائه وحياته الاجتماعية مثل هل هو متزوج وكم زوجة لديه، وعدد الأبناء وهل دخله يكفيه وهل لديه مصدر أخر...؟

ولقد وقع اختيار الباحثة علي عينة من صغار موظفي كلية التربية بالعريش والتي تتراوح دخولهم ما بين(١٥٠- ٣٥٠ جنية شهريا) بينما تزيد تكاليف الحياة للفرد عن ذلك بكثير. وتكون الأمور أكثر سوء في حالة أن يعول الفرد أسرة، وكلما زاد عدد أفراد الأسرة التي يعولها الموظف وضع تحت ضغوط متزايدة، وزاد ذلك من إحساسه بالإحباط والقهر وفقدان الحيلة، مما قد يدفعه نحو التطرف الاستجابي وكراهية الآخر وتتملكه مشاعر سلبية

تجاه المجتمع. وقد تم اختيار جميع أفراد العينة من الذكور، ومن موظفي الحكومة أكثر الفئات معاناة، والتي تعاني من احباطات متواصلة، مما يتطلب معرفة مدى تأثير هذه الظروف المحبطة على نمو سلوك التطرف الاستجابي. وتري الباحثة أن هذه الاحباطات سوف تكون أكثر فعالية عندما يعاني الأفراد من اضطرابات في الشخصية وفي القدرة علي تجهيز المعلومات علي مستوي عمليات الانتباه والذاكرة العاملة. ولذلك تم اختبار هؤلاء الأفراد لمعرفة أيا منهم الأكثر تطرفا في السلوك على مقياس التطرف الاستجابي، ومن منهم الذين يظهرون قدراً متزايداً من التسامح وتقبل الآخرين والانفتاح عليهم. وبالتالي يمكنها اختبار صحة الفروض التي وضعتها الباحثة. ولقد تم اختيار عينة بلغت ٤٠ موظفا وجميعهم من الذكور تراوحت أعمارهم بين (٢٥-٥٥ سنة) بمتوسط عمري (٣٢,٥سنة) وبانحراف معياري (٤,٦). وقد استبعدت من العينة تسعة موظفينً لرفضهم تكميل تطبيق المقاييس، أولعدم اقتناعها بعملية المشاركة أو لشكه في أهدافها.

أدوات الدراسة :

قامت الباحثة باختيار مجموعة من الأدوات المناسبة لهذه الدراسة وهي علي النحو التالي:-

أ - المقاييس الخاصة باضطرابات الشخصية وتشمل (قائمة مراجعة الأعراض المرضية SCL-90، ومقياس الأفكار اللاعقلانية، واستبيان العدائية واتجاهاتها H.D.H.Q).

ب - مقياس التطرف السلوكي- أعدت الباحثة مقياسا لقياس التطرف السلوكي يعتمد علي معرفة الاتجاه نحو الآخر وما يرتبط به من الرفض والإلغاء وعدم التسامح، وقد اعتمدت في إعداد هذا المقياس الذي أعد بعد أن قامت الباحثة بالإطلاع علي المقاييس التي تتناول التطرف الاستجابي والاتجاهات التعصبية.

ج - مهام قياس العمليات المعرفية : استخدمت الباحثة مهام محوسبة سبق استخدامها في عدة دراسات سابقة.

أولا :قياس اضطرابات الشخصية :-

استبيان العدائية واتجاهاتها H.D.H.Q : قام بإعداد النسخة الأجنبية من هذا الاستبيان كل من Foulds , Caine & Hope (١٩٦٧)، وقام محمد عبد الظاهر الطيب بإعداد النسخة العربية من الاستبيان عام (٢٠٠١).وفي هذا الاستبيان يجمع Foulds (١٩٦٥) بين العدوانية Aggression والعدائية Hostility باعتبارهما دافعا واحدا يتضمن شكلين رئيسيين هما العقابية المتجه للداخل intro- punitiveness والعقابية المتجه للخارج extra- punitiveness. ويتضمن الاستبيان ٥٢ بنداً موزعة علي خمسة أبعاد للعدائية وهي : ١- العدائية الصريحة. ٢- نقد الآخرين. ٣- العدائية البارانوية. ٤- نقد الذات. ٥- الشعور بالذنب. وقد تأكد معد النسخة العربية من الاستقلال العاملي لمكونات الاستبيان. وبنود الاستبيان الإجابة بالصواب أو الخطأ، وتحسب درجة واحدة لكل إجابة تطابق مفتاح التصحيح. ومجموع الدرجات تمثل درجة العدائية، بينما مجموع درجات كل بعد فهي تمثل درجة الفرد في هذا البعد. ويتمتع الاستبيان بمستويات مقبولة من الثبات والصدق. فقد اعتمد علي الصدق التمييزي بين الأسوياء والعصابيين

والذهانيين ذكور وإناث، فجاءت جميع الفروق تؤكد أن الأسوياء الأقل عدائية في الأبعاد الخمسة مقارنة بالعصابيين والذهانيين. وجاء الذهانيون الأكثر عدائية. كما توصل إلي إثبات أن الأبعاد الخمسة تقيس جوانب مختلفة، كما أثبتت الدراسة العاملية هذا الاستقلال. كما أجريت دراسة بإعادة تطبيق الاختبار علي عينة قومها ١٠٠ من الأسوياء وجاءت جميع قيم الثبات دالة إحصائيا.

مقياس قائمة الأعراض المرضية (SCL-90) :

هذه القائمة خاصة بالأعراض الأكثر انتشاراً بين المترددين على العيادات النفسية. وقام عبد الرقيب البحيرى (١٩٨٤) بأعداد النسخة العربية عن الأصل الأجنبي الذي قام بإعداده كل من : Derogatis, L.R.; Lipmann, R.S. & Covi, L.

والمعروف باسم Symptoms Cheek-list 90 واختصار (SCL-90) وهى قائمة تقدير إكلينيكية تعتمد على التقدير الذاتي – وتحتوى القائمة على ٩٠ عبارة تتضمن ٩ أبعاد مرضية هي على النحو التالي :

١- الأعراض الجسمانية ٢- الوسواس القهري ٣- الحساسية التفاعلية
٤- الاكتئاب ٥- القلق ٦- العداوة
٧- قلق الخوف ٨- البارانويا التخيلية ٩- الذهانية

وقد اختارت الباحثة ٦ فئات من هذه الفئات التسعة. وهذه الفئات هي

١- **الأعراض الجسمانية** : وهى فئة سلوكية تتضمن الألم والضيق الذي يحدث لأعضاء الجسم خاصة المعدة والجهاز التنفسي والدوري والصداع وآلام الظهر – وهى أعراض سيكوسوماتية.

٢- **الوسواس القهري** : يركز على الأفكار والدوافع القهرية والأفعال التى يعانى منها الفرد بطريقة لا يستطيع مقاومتها رغم أنها غريبة عنه وغير مرغوبة منه وهو بُعد يشير إلى وجود صعوبات معرفية واضطرابات فى التذكر وخلو الذهن من أي أفكار منطقية مع صعوبة فى التركيز.

٣- **الحساسية التفاعلية** : أعراض مرضية الخاصة بقصور فى المشاعر وإحساس بالنقص عند المقارنة بالغير. والدرجات المرتفعة تشير إلى الأفراد الذين يتصفون ببخس الذات Self-depreciation والانزعاج والضيق أثناء التفاعل مع الآخرين، وتتصف بتوقعاتها السلبية فى الاتصال بالآخرين.

٤- الاكتئاب : حيث تتمثل فى أعراض المزاج المتصف باليأس. ويتصف بالسلوك الانسحابى وعدم الاهتمام بالنشاط، ونقص الدافعية وفقدان الحيوية وميل للأفكار الانتحارية.

٥- القلق : يُظهر نمطاً من السلوك الذي يصاحبه قلق ظاهر ومرتفع مع ميل للضيق والتململ والعصبية والتوتر مع مصاحبة أعراض جسمانية مثل نوبات الرعب والارتجاف. وتعتبر العصابية الدلالة المرضية للقلق. فالعصاب باعتباره إحدى المتغيرات التي ربطت الدراسات بينها وبين التطرف الاستجابي والعصاب. ولذلك هو دالة المرض النفسي. ويشير إلى نوعين من الحالات الخاصة بالقلق المرضى وفقا لطبيعة المقياس الأولى المعروفة بالقلق الانطوائي dysthymic of anxiety ويقاس "بقائمة ايزنك للشخصية" ،والثانية معروفة بالقلق الهستيري hysteric of anxiety ويقاس "بمقياس جيلفورد للتقلبات الوجدانية". بينما القلق في هذه القائمة يجمع بين هذين النوعين من القلق المرضي.

٦- **الذهانية** : من خلال ملاحظة الأفراد المتصفون بالذهان حيث اشتقت عبارات هذه الفئة ، حيث يظهر الأفراد هلاوس سمعية وأفكار تخاطبيه وتحكم مسيطر على أفكار الفرد من الخارج وإقحام أفكار عن طريق قوى غير منظورة.

وقد استبعدت الباحثة التعامل مع ثلاثة فئات فى دراستهما فى هذه الفئات المتضمنة فى القائمة وهى فئة العداوة وهذه الفئة من السلوك تجعل المتصف بها يظهر عداءً غير محدودة ولا يمكن السيطرة عليه، لأن الباحثة سوف تتناول العدائية في مقياس مستقل. والفئة الثانية قلق الخوف لا يختلف فى دلالته الإكلينيكية عن القلق العصابى وبالتالي يكتفي بأحدهما.وقد اختارت الباحثة فئة القلق الأكثر اتساعاً وعمومية للأعراض العصابية. والفئة الثالثة البارانويا التخيلية وهى فئة من أنماط السلوك التى تظهر تفكيراً هذائياً يعتمد

على الشك والريبة والشعور بالعظمة والضلالات. رأت الباحثة أن الدلالة الإكلينيكية لهذه الفئة لا تختلف كثيراً عن الأعراض الذهانية.

طريقة استخدام القائمة : تعتمد على طريقة ليكرت من حيث تصميم طريقة الاستجابة ومن حيث تصميم تصحيح هذه القائمة، ودلالات الدرجة المتحصلة – فكما ارتفعت الدرجة كلما دل ذلك على وجود العرض بشكل كبير وواضح.

مقياس الأفكار اللاعقلانية :

يؤثر الجانب المعرفي فى شخصية الفرد على توافقه النفسي والاجتماعي. وهذا الجانب المعرفي يؤثر بشكل كبير فى تقدير انفعالات الفرد، وما يمكن أن يؤديه هذا الجانب فى حدوث توافق أو عدم توافق للفرد. وتعد نظرية أليس Ellis فى العلاج العقلاني الانفعالي ذات إسهام ملموس فى حدوث التوافق. ويعتبره Ellis نظام لمعتقدات الفرد واتجاهاته النفسية نحو تفسير الأحداث الحياتية.ويصبح هذا التفسير مسئولاً عن معاناة الفرد من اضطرابات نفسية وعقلية (محمد الطيب، محمد الشيخ ١٩٩٠).

وتصبح هذه الأفكار لاعقلانية وقد حددها Ellis بإحدى عشرة فكرة لا عقلانية وهى :

١- طلب الاستحسان٢- ابتغاء الكمال الشخصي٣- اللوم القاسي للذات وللآخرين

٤- توقع الكوارث ٥- التهور الانفعالي ٦- القلق الزائد

٧- تجنب المشكلات ٨- الاعتمادية ٩- الشعور بالعجز وقلة الحيلة

١٠- الانزعاج لمشاكل الآخرين ١١- ابتغاء الحلول الكاملة

(In : Hooper, S. & Layne, C. 1983)

ويعرف Ellis (1977) الأفكار اللاعقلانية بأنها تلك الأفكار الخاطئة وغير المنطقية وغير الموضوعية، والمبنية على توقعات وتعميمات يصعب تحقيقها، وتتصف بالمبالغة والتهويل والظنية والتنبؤ وهى أمور لا تناسب إمكانيات الفرد وخاصة عندما يصر على بلوغ الكمال والحصول على قبول

الجميع وفشله فى ذلك يؤدى لإحباطه وشعور بالعجز. (فى معتز سيد عبد الله، محمد السيد عبد الرحمن : ٢٠٠٢ : ٧-٨).

وصف المقياس وخصائصه السيكومترية :

١- ثبات المقياس :

أجريت على عينة من المصريين عددهم (١٩٥) من الجنسين تتراوح أعمارهم من (١٦-٥٦) سنة. واستخدم معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية وتطبيق معادلة كيودر ريتشاردسون وكانت (٠,٨٢)، وبطريقة إعادة التطبيق بفاصل زمني ١٥ يوم على مجموعة لها نفس شروط عينة التقنين وقد بلغ معامل الثبات باستخدام معادلة سبيرمان براون (٠,٩٣).

٢- صدق المقياس :

قام الباحث باستخدام صدق المحكمين وذلك بعرضه على (١٣) من الخبراء فى مجال القياس النفسي وكانت نسبة الموافقة على بنود المقياس أكثر من ٨٠%. وتم حساب صدق المقياس بطريقة صدق المحك على عينة من طلاب الجامعة وذلك بحساب معامل الارتباط بين درجات العينة على مقياس معتز عبد السيد، ومحمد عبد الرحمن سليمان للأفكار اللاعقلانية وكان معامل الارتباط (٠,٧٠).

٣- وصف المقياس :

يتكون من (٩١) عبارة تعتمد فى استجابتها على طريقة ليكرت وتصحيحها يتضمن (٢٦) عبارة سالبة، والدرجة المرتفعة فى هذا المقياس تتمثل فى اتصاف الفرد بالأفكار اللاعقلانية، وقد استخدم هذا المقياس فى عدة دراسات وثبت صلاحيته.

٣- مقياس التطرف السلوكي :

قامت الباحثة بإطلاع على العديد من النظريات والدراسات التي اهتمت بالتطرف والتعصب رأت الباحثة أن جوهر التطرف والتعصب مبني علي موقفنا من الآخر المختلف والمغاير. وليس مجرد موقفٍ من أفكاره

وانتماءاته فالتعصب هو رفض للآخر، والتطرف هو إظهار لهذا التعصب بدرجة شديدة تصل لحد الكراهية والإلغاء قد تتصف بالعدوانية الشديدة والرغبة فى الإيذاء.

لذلك قامت ببناء مقياس لتحديد التطرف السلوكي دون النظر إلى محتوى معين، بل باعتباره اتجاهاً نفسياً وإدراكياً لقبول أو رفض الآخر الميختلف والمخالف. بالتالي يأخذ هذا المقياس مكانة أحادية فى تحديد هواية المخالف المغاير. وبالتالي تكون الدرجة المرتفعة على هذا المقياس هي بمثابة تحديد واضح للتعصب والتطرف فى أعلى صورها. وهى تتضمن أبعاداً أربعة تحدد طبيعة الآخر المخالف والمغاير وهذه الأبعاد هي :

أ- خصائص الآخر المخالف الشكلية والشخصية والتي يبنى عليها قبوله أو رفضه فبمقدر الاختلاف في الخصائص الشكلية تزيد معه حدة التطرف السلوكي.

ب- خصائصه المعرفية والعقلية بحيث تمثل طريقته للتفكير وآرائه مرجعية لقبوله ورفضه.

ج- خصائصه الحركية والانفعالية والتي تمثل ردود أفعاله وتعبيرات وجهه وحدة انفعالاته أو هدوئها.

د- طرق التعامل معه ومواجهته بحيث يتم التركيز عليها، ويمكن أن يظهر التجانس بين اتجاهاته وأساليب تعامله مع هذا الآخر.

وفى مقابل تحديد من هو المخالف والمغَاير يميل المقياس إلى تركيز الضوء على إدراك الشخص لذاته فى مقابلة مع الآخر؛ باعتبار التمركز حول الذات وصورة الذات التى ندركها تلعب دوراً هاماً فى تهيئة الذات لمواجهة الآخر. وينظر المقياس إلى علاقة الفرد بالأخر فى أصله موقف صراعي وتبريري. وبالتالي تعتبر الكراهية ورفض الآخر موقفاً مستتراً للحيل الدفاعية خاصة ميكانيزم الإسقاط. فالفرد عندما يكون فى موقف صراعي حاد، يحدث داخله نوع من تعظيم الذات وتحقير الآخر. وهذا يتفق مع ما ذهب إليه معتز سيد عبد الله (١٩٨٩) فى مقياسه من أن الصراع بين الجماعات والأفراد هو الدافع لظهور التعصب والتطرف.

وقد اتفق بناء عبارات هذا المقياس مع ما جاء فـى مقيـاس القـيم الاجتماعية السائدة Social Values Q والذي قـام بإعـداده Schwartz (1996) وهو مقياس راصد للاتجاهات التعصبية فى المجتمعات العنـصرية والمتطرفة. حيث أشار إلى جود نوعيتين من التطرف والتعـصب الأولـى محافظة متدينة صارمة فى تمسكها بالتقاليد رافضة لكل مـا يتنـاقض مـع معتقداتها وميولها، وبالتالي فهي تظهر عنصريتها تجاه المخلفين لها. والنوع الثاني من التطرف تطرف أصله الفرد وليست الجماعة، فهو فى حالة صراع ناتجة عن احباطاته وعزوه الخارجي لهذه الاحباطات. وباعتبار أن الآخر هو من يقف فى سبيله تحقيق أهدافه المستقبلية، كما لا يسمح بوجود أشـخاص منافسين له بل يتجه إلى التخلص منهم. (Heaven & Connors, 2001 : 925-930)

وما يمكن استخلاصه من دراسة Heaven & Connors (2001) أن الاتجاه نحو الآخر هو صراع قيم ومصالح وتطلعات وعـزو خـارجي لتبرير العجز والإحباط.وبالتالي إظهار الكراهية للآخر والعمل على إلغائـه والإنقاص من شأنه. لذلك ركزت عبارات المقياس على تناول بعض من هذه القيم.

التحديد الإجرائي للتطرف السلوكي :

تمثل الدرجة المرتفعة على هذا المقياس تحديداً للاتجاهات السلوكية الخاصة بالفرد الذي يظهر فيها رفضه وعدم قبوله للآخر المخالف، ويعتمـد فى رفضه للآخر إلى وجود خصائص منفرة وصفات سيئة وأخلاق مذمومة وفقا لإدراكه لها. ويرى فى المقابل أن حكمه على الآخـر المرفـوض لـه مرجعية يعتمد فيها على إدراكه لذاته؛ بأنه ذو أخلاق حميدة، وسديد الـرأي، ودقيق فى أحكامه وآرائه، وهذا يعطيه الحق فى الحكم على هذا الآخر.

خلاصة التطرف السلوكي :

ويمكن تحديد مفهوم التطرف السلوكي بأنه اتجاه يظهر فيها الفـرد تعصبه الشديد وتطرفه، ويظهر هذا التطرف عندما يتعامل مـع الآخـرين خاصة المخالفين أو المختلفين عنه فى الفكـر والالتـزام وطبيعـة الحيـاة. وتحاول الباحثة الربط بين هذا التطرف السلوكي وبين العدائيـة والأفكـار

اللاعقلانية وبعض الاضطرابات المرضية التي تصيب الشخصية، كما ترى ضرورة الربط بين هذه الاضطرابات الوجدانية وبين اضطراب عمليات التجهيز المعرفي إما باعتبارها نتاجا لحالة اضطراب عام في الشخصية، أو سبباً لحدوث هذا الاضطراب. بالتالي يجب أن يكون الشخص المتطرف سلوكياً هو الذي يحصل على درجة مرتفعة في مقياس التطرف السلوكي والأكثر عدائية والأكثر اضطراباً في الشخصية والفاشل في التجهيز ألمعلوماتي عند مستويي الانتباه والذاكرة العاملة.

بناء المقياس :

ارتأت الباحثة أن هناك ثمة نقص في وجود مقياس هذا الجانب. وبعد مراجعة للدراسات التي اهتمت بدراسات سلوك التعصب والتطرف مثل دراسة كل من (دراسات مصطفي سويف ١٩٦٦-١٩٦٨، وسلوى الملا ١٩٦٦؛ ودراسات معتز سيد عبد الله ١٩٩٦، ١٩٩٧، ٢٠٠٠).

ومن خلال فحصها لمقياس سويف في التطرف الاستجابي وهو قديم نسبيا ، مما يجعل الاعتماد عليه غير كاف. وكذلك لم تجد في المكتبة النفسية مقياساً مستقلا يقوم بتحديد الطريقة التي نتعامل بها مع الآخر المخالف لنا.

من هنا جاءت فكرة هذا المقياس وخاصة بعد أن استطاعت الاطلاع بشكل متسع في مجال التعصب والتطرف ؛ وباعتبارهما حالة في جوهرها رفض الآخر. ولذلك كانت الباحثة في حاجة لتحديد المواقف التي يمكن أن تثير قدر من الرفض والغضب من الآخر. وبالتالي يمكن أن نحدد بدقة الشخص المتطرف المتعصب ؛ وهو الذي يعتبر تعصبه وتطرفه تعصبا وتطرفا ضد شيء ما أو فرد ما أو جماعة ما أو فكر ما...

وقد اهتمت الباحثة في بناء مقياسها بجانبين هامين هما :-

١- تحديد من هو الشخص المستهدف بالرفض، وذلك من خلال تحديد خصائصه الوجدانية والمعرفية والنزوعية. ثم يتم توضيح الطريقة التي يتم بها مواجهة هذه الخصائص التي يتم إدراكها بشكل سلبي ومبالغ فيه، ومعتمدة الإساءة إليه باعتباره شخصا جديراً بالرفض والكراهية. وبالتالي يكتسب هذا الاتجاه بعض الآليات للتبرير، التي تسمح للفرد بالاستمرار في تعصبه ورفضه لهذا الآخر.

٢- ويعتمد هذا المقياس أيضا علي أهمية إلقاء الضوء علي ذات الفرد الرافضة للآخر، ويصبح إدراكه لذاته هام في إيجاد نوع من الحوار الداخلي بين الفرد حينما يدرك الشخص المستهدف بالرفض والكراهية ؛ وبين إدراكه لذاته الرافضة للآخر. حيث تستثير تلك العلاقة التبادلية الواعية جوانب الاختلاف، والتي يتم بناء عليها اتخاذ موقف تبريري من فعل الرفض للآخر.

خصائص المقياس :

مقياس التطرف السلوكي (م.ط.س) يتكون من ٣٥ عبارة منهـا ١٣ عبارة تدور حول ذات المدرك (العبارات أرقـام ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٩، ١٠، ١١، ١٤، ١٧، ١٨، ٢٢، ٢٤). وباقي العبارات تدور حـول الآخـر كمـا أدركه. ويبلغ عدد عبارات هذا الجانب ٢٢ عبارة موزعة داخـل المقيـاس بشكل عشوائي. وطريقة الإجابة تعتمد على طريقة ليكرت (أوافـق بـشدة، أوافق، لا أستطيع أن أحدد، أرفض، أرفض بشدة).

وقامت الباحثة بإجراء دراسة سيكومترية على المقياس مرت بثلاثة مراحل:

١) مرحلة صياغة العبارات :

كان عدد عبارات المقياس فى صورته الأولى ٤٢ عبارة. عرضـت على خمسة محكميـن من تخصصات علم النفس * وقد تم اسـتبعاد سـبع عبارات من المقياس فى صورته الأولى لعدم حصولها على نسبة موافقة من آراء المحكمين تزيد عن ٧٠%. (أنظر جدول رقم١)

جدول رقم (١) خاص بنسب آراء المحكمين على عبارات مقياس التوجه نحو الآخر.

رقم العبارة	نسبة الاتفاق	رقم العبارة	نسبة الاتفاق	رقم العبارة	نسبة الاتفاق	رقم العبارة	نسبة الاتفاق
١	%٨٠	١٢	%٨٠	٢٢	%١٠٠	٣٣	%١٠٠
٢	%٤٠	١٣	%٨٠	٢٣	%١٠٠	٣٤	%٨٠
٣	%٦٠	١٤	%٤٠	٢٤	%٨٠	٣٥	%٨٠
٤	%١٠٠	١٥	%١٠٠	٢٥	%٦٠	٣٦	%٨٠
٥	%٨٠	١٦	%١٠٠	٢٦	%٨٠	٣٧	%١٠٠
٦	%٨٠	١٧	%٨٠	٢٧	%٨٠	٣٨	%٦٠
٧	%١٠٠	١٨	%٨٠	٢٨	%٨٠	٣٩	%٨٠
٨	%٨٠	١٩	%١٠٠	٢٩	%١٠٠	٤٠	%٨٠
٩	%١٠٠	٢٠	%٨٠	٣٠	%١٠٠	٤١	%٨٠
١٠	%١٠٠	٢١	%١٠٠	٣١	%٨٠	٤٢	%١٠٠
١١	%٤٠	٢٢	%١٠٠	٣٢	%٦٠		

كما قامت الباحثة بإعادة صياغة عشر عبارات من بين ٣٥ عبارة في صورته الأخيرة.*

وقد أجريت دراسة لصدق وثبات المقياس. وقد استخدمت عينة من ٦٠ طالبا من طلاب كلية التربية بالعريش. وجاءت النتائج على النحو التالي :

١- دراسة الثبات :

قامت الباحثة بدراسة ثبات الاختبار بطريقة إعادة تطبيق الاختبار حيث طبقت الاختبار فى صورته النهائية ثم إعادة تطبيق المقياس بعد فترة زمنية بلغت ثلاثة أسابيع، أعادت فيها تطبيق مقياس التطرف السلوكي.وجاءت نتائج الثبات بإعادة التطبيق المقياس على نفس العينة المشاركة فى الدراسة التقنية. وجاءت قيمة الثبات على النحو التالي :

((* تتوجه الباحثة بالشكر والعرفان لكل من ساهم فى تحكيم عبارات المقياس وهم على النحو التالي : أ.د/ منير حسن جمال، د. أمين صبري نور الدين، أ.د/ أحمد مصطفى مهدي،د. عبد الحميد محمد علي، د. السيد منصور الشربيني.

ن = ٦٠، المتوسط العمري ٢١,٢ سنة، والانحراف المعياري ٥,٠٧ وجاءت قيم ألفا كرونباك (٠,٨٧٦) وهو معامل ثبات مرتفع.

٢- دراسة الصدق :

قامت الباحثة بدراسة صدق المقياس معتمدة على الصدق التمييزي Discrimination validity – وذلك بمقارنة أداء الطلاب الأكثر تعصباً ضد الآخر والأقل تعصباً ضد الآخر والذين تم اختيارهم بعد تطبيق المقياس في صورته النهائية، وبعد ترتيب درجات الأفراد والمقارنة بين الإرباعي الأعلى والأدنى على مجموعة من الخصائص النفسية التي اعتبرتها الدراسات أكثر ارتباطاً بسلوك التطرف السلوكي والتعصب الاختبارات النفسية شملت (مقياس الأفكار اللاعقلانية، وقائمة الأعراض المرضية).. وقد قامت الباحثة بتحليل دلالة الفروق بين متوسطات أداء أفراد المجموعة المشاركة في التقييم على المقياس وباقي المقاييس وجاءت النتائج على النحو التالي (انظر جدول رقم 2)

يتضح من الجدول رقم (2) أن الفروق بين الطلاب الأكثر تطرفا والأقل تطرفا سلوكيا، قد أظهرت النتائج أن هناك فروقاً دالة في الأداء علي مقاييس والأفكار اللاعقلانية وقائمة الأعراض المرضية وقد بلغت قيمة (ت) دالة عند مستوى (0.001). بينما لم تظهر فروقاً بين المجموعتين في مقياس الاكتئاب. وبالتالي المقياس أظهر قدرته على التمييز بين الفئات الأكثر والأقل تطرفا سلوكيا. ويعتبر هذا المقياس صادقاً وقادراً على تمييز الفئات. ويضاف إلى ذلك صدق الظاهرة – صدقه المعتمد على آراء المحكمين حيث أظهرت عبارات المقياس ٣٥ أن نسبة اتفاق المحكمين على عباراته تراوحت بين ٨٠% و١٠٠% جميع عبارات المقياس.

أجرت الباحثة دراسة إحصائية علي المقياس لتحديد مدي صلاحيته للاستخدام. وقد تأكدت من ثبات المقياس بالاعتماد على حساب الثبات بإعادة تطبيق الاختبار وجاء معامل ألفا كرونباخ(=٨٢٨.) وهو معامل ثبات مرتفع. ومن خلال هذه النتائج ترى الباحثة أن المقياس صالح للاستخدام في دراستها ويتمتع ببيانات سيكومترية مقبولة.

جدول رقم (2) لتحليل دلالة الفروق بين المتوسطات وقيم (ت) للمجموعة الأكثر تطرفاً والأقل تطرفاً تجاه الآخر فى الأداء على مقاييس قائمة الأعراض المرضية والأفكار اللاعقلانية.

المتغيرات	ف	الدلالة	ت	درجات الحرية	دلالة قيمة ت
الأفكار اللاعقلانية	3.017	.093	-6.084-	28	.000
الأعراض الجسمانية	.380	.543	-7.091-	28	.000
الوسواس القهري	.176	.678	-4.461-	28	.000
الحساسية الشاعرية	8.608	.118	-3.353-	28	.002
الاكتئاب	.667	.421	-1.787-	28	.085
القلق	1.725	.200	-4.902-	28	.000
العدائية	5.470	.027	-4.757-	28	.000

وقد أكتفت الباحثة بهذه البيانات لثبات صلاحية المقياس للاستخدام فى دراستها. وتعتبر الدرجة المرتفعة على المقياس دالة اتجاه الفرد نحو التطرف السلوكي وإدراكه السلبي للآخر المختلفة، حيث تشير هذه الدرجة إلى رفضه لهذا الآخر والعمل على محاربته ومَعاداته لأنه يتمتع بصفات سيئة، وبينما يرى الفرد التأكيد على أنه شخص يتصف بالصفات التي تؤهله للحكم على هذا الآخر السيئ. وهذه الدرجة تظهر إدراك الفرد للآخر المخالف له فى الرأي والفكر والخصائص إدراكاً سلبياً، يعتمد على قناعته بأنه الأفضل والأقدر.

- مقاييس العمليات المعرفية الإدراكية :

أولاً : مهام قياس عملية التوجه (الانتباه الانتقاء البصري، والانتباه البصري الموزع) :

وهناك العديد من الأبحاث التي أكدت على العلاقة بين هذا المكون وبين تجهيز الجملة sentence processing. فالأفراد الذين يعانون من مرض Williams syndrome وهو مرض وراثي مرتبط بفشل التجهيز اللغوي المرتبط بالتكوين اللفظي المكاني، عندما تكون الجمل مرتبطة بالمكان مثل فوق، تحت، جانباً، خارجاً...)، بالإضافة إلى إعاقة فى التجهيز المكاني Spatial processing ومدى القدرة على متابعة مسار المكعبات (In Phillips2001, et al.).

أعتمد فى إعداد هذه المهام على التجارب والمهام التي أعدتها Treisman, et al. (1988) وآخرين، وفيها يتم تقديم مثير مستهدف (Target) فى وسط المثيرات غير المستهدفة التي يطلق عليها بالمشتتات (Distracters) – ويطلب من المفحوص البحث عن هذا المثير الهدف فى هذا الكم من المشتتات، وتعرض بطريقة عشوائية فى زمن لا يتعدى ١٥٠٠ ميللثانية. ولذلك استعانت بمهام المسح البصري البسيط (المتوازي) ذو الكثافات الثلاث التي قام بإعدادها منير جمال (٢٠٠٦) وهى تتكون من ثلاث مجموعات من المحاولات، ولكل مجموعة مستوى من كثافة المثيرات المشتتة.المجموعة الأولى تتكون من عشر محاولات، يطلب فيها من المفحوص البحث عن مثير بصري يظهر على شاشة الحاسب عبارة عن دائرة حمراء في وسط من الدوائر الزرقاء، ويبلغ عدد الدوائر فى هذه المجموعة عشر دوائر موزعة بشكل عشوائي. المحاولة الواحدة تبدأ بتعليمات مكتوبة على شاشة الحاسب توضح المطلوب من المفحوص القيام به؛ وهو أن يبحث عن الدائرة الحمراء فى اللوحة التى سوف تظهر له بعد قليل وعندما يجدوها يضغط على مفتاح (Z)، وعندما لا يجدها يضغط علي المفتاح (؟) فى لوحة المفاتيح الخاصة بجهاز الحاسب. وقد تحدد زمن عرض شريحة البحث بـ ١٥٠٠ ميللثانية التي يتم فيها الاستجابة بالضغط على المفتاح المناسب.المجموعة الثانية متوسطة الكثافة يطلب فيها من المفحوص البحث عن مثير عبارة عن خط ابيض قائم في وسط من الخطوط السوداء البالغة خمسة عشر خطاً أسوداً قائماً موزعة بشكل عشوائي داخل

لوحة البحث فى وسط شاشة الحاسب.وزمن عرض لوحة البحث هى١٥٠٠ ميللثانية يتم خلالها الاستجابة بالضغط على المفتاح (Z) فى حالة وجود المثير المستهدف (الخط الأبيض)، والضغط على المفتاح (؟) فى حالة عدم وجود المثير المستهدف، وتبلغ عدد محاولات المجموعة عشر محاولات. المجموعة الثالثة للمسح البصري البسيط مرتفع الكثافة، المثير المستهدف فيها هو حرف O أحمر يتم البحث عنه فى لوحة البحث فى وسط من عدد من الحرف T السوداء ويبلغ عددها عشرون حرفاً، وزمن عرض الشريحة فى المحاولة الواحدة ١٥٠٠ ميللثانية، وتبلغ عدد محاولات المجموعة عشر محاولات.

هذه المهام الخاصة بقياس الانتباه الانتقائي قام منير جمال (٢٠٠٦) بدراسة لصدق وثبات هذه المهام، وتوصل إلى أنها تتمتع بنسبة ثبات مرتفعة في دقة الأداء بلغ مستوى ثبات الأداء على هذه المهام بمعادلة الفاكرونباك (٠,٨٢٨)، بينما بلغ الثبات فى زمن الاستجابة بمعادلة الفاكرونباك (٠,٦٧٤) على عينة من الطلاب الجامعيين بلغ عددها ٦٠ طالباً بمتوسط عمري (٢٠,٤ سنة) وانحراف معياري (٣,٧٣).. وقد تم قياس الصدق المرتبط بالمحكات بتحليل معامل الارتباط بين الأداء على مهام المسح البصري البسيط ومهام الانتباه الانتقائي وجاءت قيمة معامل الارتباط كارل بيرسون فى درجة دقة الأداء (.٧٩٣)، ومعامل الارتباط لزمن الاستجابة (.٥٣٨) وهي معاملات ارتباط مرتفعة وتدل على الصدق المرتبط بالمحكات لهذه المهام في قياس عمليات الانتباه الانتقائي. وقد استخدمت مهام الانتباه الانتقائي فى دراستي أمل محمود السيد (٢٠٠٣) والتي استخدمتها في التطبيق على مجموعة تتصف باضطراب وقصور الانتباه (AAD) ومجموعة من العاديين وجاءت نتائج الصدق بتحليل الفروق بين المتوسطات قيمة ت (٤,٤٦٢) وهى دالة عند مستوى (٠,٠٠١)، وفى دراسة محمود على السيد (٢٠٠٤) حيث بلغت قيمة الصدق التمييزي قيمة النسبة الحرجة (١٨,٣٣) وتساوى قيمة ت ٢,٥٦ وهى دالة عند مستوى (٠,٠١) كما إن الأسس النظرية لهذه المهام تعتمد على ما قدمتها Treisman, et al. (1984) (أنظر أمل محمود السيد ٢٠٠٣، محمود على السيد ٢٠٠٤).

وتكتفي الباحثة بهذه الأدلة على صلاحية هذه المهام لقياس الانتباه الانتقائي (التوجه).

ثانيا: مهام قياس الذاكرة العاملة :-

١-قياس مكون الضبط التنفيذي المركزي :

كما سبق وحدد Norman & Shallice (1986) الضبط التنفيذي باعتباره نظاماً للإشراف الانتباهى خاص بنوعين من حالات المعلومات : (١) حالة شرود الذهن – وهى فقد الاتصال بالمعلومات الهامة لدى العاديين (٢) حالة اضطراب الضبط الانتباهى، بحيث لا يستطيع الفرد السيطرة على عمليات الانتباه. والمعروف عن الضبط التنفيذي كعملية انتباهية، أنها تعادل مكون الضبط التنفيذي المركزي فى مستوى الذاكرة العاملة، خاصة بجعل الفرد أكثر تركيزاً ومحافظة على استمرار وعيه بالمثير وبالموقف، حتى لا يتوقف الأداء فى المهام الصعبة (Baddeley2002 :89). كما يرى Smith & Jonides (1999) أن عملية الضبط التنفيذي تتضمن عمليات فرعية هي : ١- انتباه مركز على المعلومات الحقيقية المطلوبة، وتثبيط المعلومات غير المطلوبة. ٢- القيام بجدولة للمهام المعقدة بحيث يتم تركيز الانتباه على موضوع، ثم تحويله لموضوع آخر، أومن مهمة لمهام أخرى بالاعتماد على عملية إدارة المهمة Task Management (1657-1666 :Smith & Jonides 1999,).

وعندما اختار Baddeley مكون الضبط التنفيذي المركزي، وضع فى حسابه أن تجهيز المعلومات وحفظها يحتاج إلى حالة انتباهية تتصف بالتركيز، والمحافظة على هذا التركيز الانتباهى حتى لا يتوقف العمل.وبالتالي فإن بناء المهام التي تقيس هذا المكون لابد أن تهتم بقياس عملية تركيز الانتباه كما تهتم بعملية الإشراف الانتباهى. والدراسات التي قام بها كل من Norman & Shallice (1986) والتي قدما من خلالها نموذجاً لنظام الضبط الانتباهى Supervisory Attention System المسئول عن منع حدوث الاستجابة الآلية، ويعمل هذا النظام على تثبيط إعادة الاستجابة الآلية. ويمثل هذا النظام أهمية فى التعامل مع موقف جديد. كما يستطيع هذا النظام ذو السعة المحدودة أن يدمج المعلومات من الذاكرة طويلة الأمد مع

المعلومة الجديدة التي تم تجهيزها فى الذاكرة العاملة، والتغلب على الاستجابة الآلية بالاعتماد علي ثلاث وظائف يقوم بها :-

١- تركيز الانتباه Focusing Attention على المعلومة الجديدة.

١- توزيع الانتباه Dividing Attention – بحيث يتم تقسيم وتوزيع الطاقة أو السعة الانتباهية على مثيرين أو أكثر وبالتالي تتأثر سرعة التجهيز، وتزداد عدد الأخطاء.

٢- تبديل الانتباه Switching Attention – حيث يتم نقل بؤرة وتركيز الانتباه من مهمة لأخرى، ويؤدى ذلك إلى إعاقة الأداء نسبياً أثناء تبديل الانتباه.

وقد أعتبر كل من Norman & Shallice (1986)، (2004) Kale أن ظاهرة ستروب التي اكتشفها J.R. Stroop (1935) وسميت على أسمه، تعبر بدقة عما يحدث أثناء الضبط التنفيذي. فقد قدم ستروب هذه الظاهرة عندما قدم دراسته عن أثر التداخل أثناء القيام بردود الأفعال اللفظية المتسلسلة، وكان يختبر فروض خاصة بصعوبة القيام بالاستجابة لمثيرين فى آن واحد، وتأثير ذلك على فقدان المعلومات، فقد وجد أن هذه الحالة تجمع بين ما هو تلقائي وما هو غير تلقائي كي يمكن القيام بالعمل المزدوج – ولكن وجد أن ذلك يؤدى إلى حدوث إعاقة فى الأداء. وقد وجد ستروب حدوث نوع من الإعاقة عند قراءة أسماء الألوان وخاصة عند قراءة اسم اللون المكتوب بلون مختلف؛ حيث تكون القراءة أطول زمناً من قراءة أسم اللون مكتوب بنفس اللون. وقد ساعدت هذه الظاهرة على إيجاد هذه المهام لقياس أثر ستروب.
(In Kale 2004)

وقد استخدمت المهام الخاصة آثر ظاهرة استروب Stroop Phenomenon حيث تتطلب من الفرد أن يظهر تركيز على المهام، مهما انتقل بينها دون أن يفقد تركيزه، وفى نفس الوقت عليه أن يثبط الانتباه للمهام غير المطلوبة. اعتبر Swanson , et al. (1998) أن الاستعانة بظاهرة ستروب فى قياس عملية (انتباه/ تثبيط) المتصلة بعملية الضبط التنفيذي، حيث يتم حل الصراع بين عمليتين، عندما تعطى الفرد القدرة على اتخاذ

قرار من قرارين (الانتباه/ التثبيط)، وقد اعتبرت مهام قياس الضبط التنفيذي مهمة حل الصراع Conflict Resolution Task. وعملية حل الصراع تظهر فى الأداء على مهام ظاهرة استروب عند قراءة الأسماء بالألوان التي تطبع بها، فقد تكون أسماء الألوان بنفس ألوانها، وقد تكون أسماء الألوان مكتوبة بألوان مختلفة. والصراع ينشأ من قراءة اللون باسم لون مختلف، بينما لا يحدث هذا الصراع عندما يكون اللون مكتوب بنفس اللون. وقد قام Abrams (2002) بأعداد مقياس استروب ضمن مجموعة من البرامج النفسية المبرمجة المعروف Psycholabe. وهذا البرنامج يتضمن بارامترات تسمح بإجراء بعض التعديلات خاصة بزمن المحاولة وعددها. ومهام Abrams تتفق مع ما استخدم فى دراسات Kunts, et al. (2001) ودراسة Carter, et al. (1995) ودراسة George, et al. (1997) ودراسة Smith & Jonides (1999) In 1999:1657-1666) Smith & Jonides).

وقد استخدمت المهام الخاصة بظاهرة استروب Stroop Phenomenon فى العديد من الدراسات مثل دراسة (Kunts, et al. 2001 ,) ودراسة (Carter, et al., 1995)ودراسة(George, et al. 1997 ,) ودراسة (Smith & Jonides, 1999 1999,1657-. In Smith & Jonides, 1666). كما استخدمت في دراسة أمل محمود السيد علي عينتين من الأطفال ؛ احدها تعاني من اضطراب قصور في الانتباه/ واضطراب النشاط الزائد (ADHD) والثانية من الأطفال العاديين وقد أظهرت الفروق التفوق الواضح للأطفال العاديين في الأداء علي مهام ظاهرة Stoop من حيث دقة الأداء وسرعته (أمل محمود السيد، ٢٠٠٣).

وصف مهام أثر ظاهرة ستروب :

وقد قام منير حسن جمال في دراسة مشتركة مع السيد منصور الشربيني (٢٠٠٣) بتصميم برنامج مماثل للنموذج الذي قدمه (Abrams 2002 ,) ، وقد أضيفت هذه المهام لسلسلة التجارب المعرفية التي يشرف عليها الباحث. ولكن قدمت بعض الإضافات والتعديلات مثل عمل نموذج يعتمد علي الكلمات العربية (أحمر، أخضر ، أزرق ، أصفر). والتجربة

تعتمد على تأثير كل لون من الألوان وأسماء الألوان والألوان المستخدمة في كتابتها. واستخدم في عرض المهام وطريقة الاستجابة برنامج على الحاسب بحيث تم تحديد أربعة مفاتيح على لوحة المفاتيح، ويمثل كل مفتاح لون. والألوان المحددة هي (الأحمر ومفتاحه الحرف Z، الأخضر ومفتاحه الحرف X، الأزرق ومفتاحه الحرف.، الأصفر ومفتاحه الحرف /). ويطلب من المفحوص عندما يظهر لون من الألوان الأربعة أن يضغط على المفتاح الخاص به. والألوان تظهر بثلاث حالات وهى :

١- **الحالة المحايدة Neutral Condition** : يتم عرض الحرف X بشكل متتالي بلون من الألوان الأربعة –والحرف x هنا ليس له دلالة إلا كونه لوناً. وتبلغ عدد المحاولات التي تظهر فيها الحالة المحايدة ١٢ محاولة من إجمالي المحاولات والبالغة ٣٦ محاولة وموزعة بشكل عشوائي مع باقي الحالات التي يظهر عليها اللون.

٢- **الحالة المطابقة Consistent Condition** : يتم عرض أسماء الألوان بنفس ألوانها (الأحمر يكتب بالأحمر، والأخضر بالأخضر، والأزرق بالأزرق، والأصفر بالأصفر). وتبلغ عدد محاولات هذه الحالة ١٢ محاولة موزعة بشكل عشوائي.

٣- **الحالة غير المطابقة Inconsistent Condition** : يتم عرض كلمات (أحمر، أخضر، أزرق، أصفر) بلون حبر مخالف للاسم. وتبلغ عدد محاولات هذه الحالة ١٢ محاولة وهي أيضا موزَعة بشكل عشوائي.

والبرنامج مجهز بحيث يتم تسجيل الاستجابات التي يقوم بها المفحوص علي ملف , outlookوتسجل فيه نوعية حالات المحاولات بشكل مستقل، وخصائص استجابات المفحوص ما إذا كانت دقيقة أو غير دقيقة، أو إذا لم يستجيب في الوقت المسموح به للاستجابة وهو ٢٥٠٠ ميللثانية.والزمن الذي استغرقته كل محاولة. وهذا الملف بمثابة تقرير تشخيصي لاستجابات المفحوص.

وتم تحديد زمن عرض المثير الواحد (ظهور الكلمة الملون أو الرمز المحايد الملون) بـ ٢٥٠٠ ميللثانية (أنظر شكل رقم ٥)

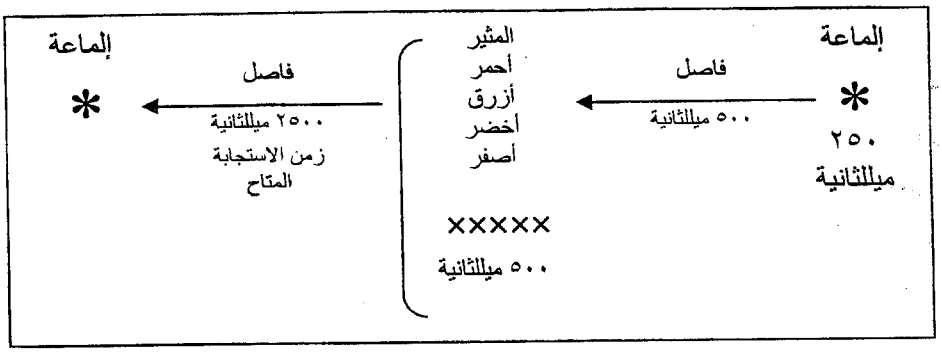

شكل رقم(٥) طريقة عرض المثيرات فى تجربة استروب

تتضمن الإجراءات التجريبية وجود ثلاث مجموعات (Blocks)؛ الأولى تدريبية وعدد المثيرات التي تظهر فيها (٢٤ مثيراً)، والمجموعتين الثانية والثالثة تحتوى كل واحدة (٤٨ مثيراً) ويفصل بين كل مجموعة دقيقة، لإراحة العين من إرهاق متابعة المثيرات. والبرنامج يحتوى على طريقة لتسجيل النتائج. وتحسب النتائج على حساب زمن المحاولة الواحدة وعدد الأخطاء التي يقع فيها. (فى أمل محمود السيد ٢٠٠٣ : ١٣٦-١٣٨)

ويتمتع هذا المقياس بثبات عالي فكانت قيمة ألفا كرونباك (٠,٨٠٥٧). كما جاءت نتائج الصدق التمييزي باختبار (ت) (قيمة ت = ٨,١٠١ وهي دالة عند مستوى ٠,٠٠١). (فى دراسة أمل محمود السيد ٢٠٠٣ : ١٤٢-١٤٣).

وسوف يتم حساب نتائج ظاهرة استروب على أساس المقارنة بين نتائج الأداء تحت تأثير الشروط الثلاثة (اللون بنفس الاسم، اللون باسم مختلف، الشكل المحايد) وذلك لتحديد أثر استروب على الأداء. والتجربة تعتبر نتائجها قياسا للانتباه والذاكرة العاملة خاصة قياس المكون التنفيذي المركزي. حيث لا يختلف فى وظيفته وتأثيره على التجهيز من الانتباه إلى الذاكرة العاملة. ويضاف إلى ذلك أنه لا يتضمن مخزناً مؤقتاً مثل باقي مكونات الذاكرة العاملة وفقاً لتصور Baddeley (2000) وبالتالي سوف تعتبره الباحثة دالة ثنائية القياس تجمع بن عملية الضبط الانتباهى ومكون من مكونات الذاكرة العاملة عند تفسير النتائج.

مهام قياس الذاكرة العاملة :

قياس الأداء علي مكون اللوحة البصرية / المكانية : استخدم في قياس مكون اللوحة البصرية / المكانية مهام قياس مدي الذاكرة الرقمي Digital Memory Span ، ومهام قياس مدي ذاكرة الكلمات Words Memory Span وهذه المهام من المهام المستخدمة في قياس الذاكرة العاملة المعروفة والشائعة الاستخدام ، وهذا ما أشارة إليه دراسة كل من Karpiche & Pisoni (2001) ودراسة ((Goh & Pisoni , 1998).

ولقد استخدمت الباحثة في دراستها المهام التي قام منير جمال والسيد الشربيني (٢٠٠٣) ومنير جمال وأمل الدوة (٢٠٠٦) بإعدادها، لقياس مكون اللوحة البصرية/ المكانية ومكون التكرار الصوتي من الذاكرة العاملة. وهى تتضمن نسخة بصرية لمكون اللوحة البصرية / المكانية ونسخة سمعية لمكون التكرار الصوتي. والنسختان كانتا تعتمدان علي أن يقوم المفحوص بتذكر قائمة من الكلمات أو الأرقام بعد أن يستمع إليها في النسخة السمعية ، أو أن يراها في النسخة البصرية بنفس الترتيب sequence الذي استمع إليه أوفي نفس الموضع وبنفس ترتيب الظهور الذي شاهده علي شاشة الحاسب. والبرنامج مزود بعملية يتم من خلالها تحليل استجابات المفحوص عندما ينتهي من استجاباته يقدم تقريراً يتضمن تحديد الاستجابات الدقيقة والزمن الذي استغرقته هذه الاستجابات، كما يظهر الاستجابات الخاطئة وزمنها، والاستجابات التي لم يجب عليها خلال الزمن المحدد للمحاولة الواحدة وهو دقيقة (٦٠٠٠٠ ميللثانية). وكانت تعتبر استجابة الشخص خاطئة عندما لا يتذكر الكلمات أو الأرقام التي استمع إليها أو شاهدها على شاشة الحاسب، بنفس الترتيب أو ناقصة، كما كانت تحسب له المدة التي استغرقها في التذكر. وفقا لهذه المهام استخدمت الباحثة نوعين من المهام لقياس مدي الذاكرة باعتبارها دالة قياس الذاكرة العاملة.

وصف مهام مدي الذاكرة الرقمي :

عبارة عن قوائم من الأرقام مقسمة إلي ثلاث مجموعات كل مجموعة عبارة عن مستوي من السعة تبدأ بأربعة أرقام فردية تظهر متتالية ولعدد ٥محاولات ، وكانت الأرقام من رقم ٠ وحتى رقم ٩. وتظهر بشكل

عشوائي. وعقب ظهور الأرقام (علي سبيل المثال كان يظهر رقم مثلا ٧ لمدة ثانيتين= ٢٠٠٠ ميللثانية ، ثم فترة انتظار وحفظ تستغرق ثانيتين.وقبل أن يظهر الرقم الثاني مثلا قد يكون الرقم ٤ ، وأيضا فترة ثانيتين انتظار وحفظ ، ثم رقم ثالث قد يكون مثلا ٣ ، ثم فترة انتظار وحفظ لمدة ثانتين، ثم يظهر الرقم الرابع ٥ وفترة انتظار وحفظ ثانيتين ثم تظهر نافذة كي يكتب فيها الأرقام الأربعة، وتستمر النافذة مفتوحة حتى يكتب الأرقام ويتأكد من صحتها ثم يضغط علي مفتاح باستخدام الماوس حتى يغلق النافذة وتظهر المحاولة الجديدة. وقد تستمر النافذة مفتوحة حتى ينتهي من تذكر الأرقام التي شاهدها لمدة دقيقة. ولابد للفاحص من جعل المفحوص يقوم بالاستجابة. وكانت التعليمات علي النحو التالي " عزيزي سوف تعرض عليك مجموعة من الأرقام وهي من رقم (٠) وحتى رقم (٩). وسوف تظهر لك الأرقام رقماً رقماً ، ويفصل بين كل رقم والذي يليه فترة انتظار تبلغ ٢٠٠٠ ميللثانية حاول أثنائها حفظ هذا الرقم. ويعقب انتهاء فترة الانتظار ظهور الرقم الثاني. وبنفس الطريقة تظهر باقي الأرقام. المطلوب منك عندما تظهر نافذة صغيرة في وسط شاشة الكمبيوتر أن تكتب الأرقام الأربعة (أو الخمسة ، أو الستة) بنفس ترتيب ظهورها علي الشاشة. وبعد أن تكتب وتتأكد من أن الأرقام التي كتبتها صحيحة أضغط علي علامة { محاولة تالية }. حتى تبدأ المحاولة التالية في الظهور."

وصف مهام مدي ذاكرة الكلمات :

هذه المهام تتشابه في تصميمها مع مهام المدى الرقمي في كل شيء فيما عدا كونها كلمات بدلا من الأرقام. وقد استخدمت عشر كلمات تظهر بشكل عشوائي وهذه الكلمات مرقمة وهي (٠- دولة. ١- سيارة. ٢- مدرسة.٣- زهرة. ٤- ولد.٥- شباك.٦- طبيب. ٧- دقيقة. ٨- مؤشر ٩- صيف). وهذه الكلمات سوف تظهر واحدة تلو الأخرى بشكل عشوائي. علي الفرد حفظ الكلمات وفقا لترتيب ظهورها علي شاشة الحاسب. ويستمر ظهور الكلمة الواحدة ثانيتين(٢٠٠٠ميللثانية)، ويعقبها فترة انتظار وحفظ لمدة ثانيتين. وبعد أن يتم عرض كلمات المجموعة الواحدة (فعلى سبيل المثال تظهر كلمة شباك ويعقبها فترة انتظار لمدة ثانيتين، ثم تظهر كلمة مدرسة ويعقبها فترة انتظار لمدة ثانتين، وتظهر الكلمة الثالثة بنفس الطريقة قد تكون

كلمة دولة ويعقبها فترة انتظار ثانيتين، والكلمة الرابعة قد تكون طبيب. والمطلوب من المفحوص تذكر هذه الكلمات بنفس الترتيب. وفي ختام المحاولة تظهر قائمة الكلمات مصحوبة بأرقام متسلسلة وتظهر نافذة كي يكتب المفحوص أرقام الكلمات بنفس ترتيب ظهورها وتكون إجابة المثال السابق هو الرقم ٥٢٠٦. وما يخالف هذا الرقم تعتبر استجابة خاطئة. والتطبيق في هذه المهام ينقسم لثلاث مجموعات ولكل مجموعة خمس محاولات – المجموعة الأولى تتكون المحاولة الواحدة من أربع كلمات. والمجموعة الثانية تتكون المحاولة من خمس كلمات. والمجموعة الثالثة تتكون المحاولة الواحدة من ست كلمات. وقد حددت دراسة منير جمال وأمل الدوة (٢٠٠٦) هذا العدد بعد أن فشل المفحوصين وهم من الطلاب الجامعيين الذين قننت عليهم هذه المهام في تذكر سبع كلمات بنفس الترتيب وفي المدة المحددة (دقيقة واحدة). وبالتالي اعتبرت محاولة الست كلمات هي أقصي مدي في هذه التجربة.

وقد استبعدت الباحثة مهام قياس التكرار الصوتي بعد فشل غالبية المفحوصين في الاستجابة لهذه المهام، وحتى الحالات التى استجابات أظهرت انخفاضا واضحاً فى مستوى الأداء.وقد أرجعت الباحثة ذلك لرداءة الصوت المسجل على البرنامج أو لوجود عيوب تقنية فى السماعات المستخدمة.

حساب الثبات لمهام مدي الذاكرة البصرية والسمعية :

وفي دراسة منير جمال والسيد الشربينى (٢٠٠٣) تم حساب الثبات لمهام **مدي الذاكرة البصرية والسمعية** بطريقة التجزئة النصفية لعينة من الأطفال المتخلفين عقليا والعاديين بلغ قوامها ٦٠ طفلاً و(٣٠ من الأطفال العاديين ،و٣٠ من الأطفال المتخلفين عقليا). وقد تم استبعاد محاولة واحدة من كل مجموعة، والتي يبلغ عدد المحاولات في المجموعة الواحدة خمسة عشرة محاولة ، وأصبح عدد المحاولات ١٤ محاولة حتى يمكن حساب معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية. كما استخدمت طريقة جتمان لحساب الثبات. وجاءت نتائج الثبات علي النحو التالي: فبلغ معامل الثبات بطريقة سيبرمان- براون للذاكرة البصرية (المدى الرقمي)(٠,٥١٦) لزمن رد الفعل

الاستجابي، (٠,٨٣٢) ولمستوي دقة الاستجابات. وبطريقة جتمان (٠,٤٨٩) لزمن رد الفعل الاستجابي، (٠,٨٣٢) لمستوي دقة الاستجابات.

تم حساب الثبات لمهام مدي الذاكرة البصرية (مدي الكلمات) بطريقة التجزئة النصفية فبلغ معامل الثبات بطريقة سيبرمان- براون للذاكرة البصرية(٠,٥٥٨) لزمن رد الفعل الاستجابي و(٠,٨١٦) لمستوي دقة الاستجابات. وبطريقة جتمان (٠,٥٤٥) لزمن رد الفعل الاستجابي (٠,٨١٦) لمستوي دقة الاستجابات.

تم حساب الثبات لمهام مدي الذاكرة السمعية بطريقة التجزئة النصفية فبلغ معامل الثبات بطريقة سيبرمان- براون للذاكرة السمعية (المدى الرقمي) (٠,٦٦٧) ، لزمن رد الفعل الاستجابي (٠,٦٩٢) لمستوي دقة الاستجابات. وبطريقة جتمان (٠,٦٦١) لزمن رد الفعل الاستجابي و(٠,٦٩١) لمستوي دقة الاستجابات.

كما تم حساب الثبات لمهام الذاكرة السمعية (مدي الكلمات) بطريقة التجزئة النصفية فبلغ معامل الثبات بطريقة سيبرمان-براون للذاكرة السمعية (المدى الكلمات)(٠,٨٦٨) لزمن رد الفعل الاستجابي و(٠,٦٧٤) لمستوي دقة الاستجابات، وبطريقة جتمان(٠,٨٦٨) لزمن رد الفعل الاستجابي و(٠,٦٧١) لمستوي دقة الاستجابات. وجميع معاملات الارتباط دالة عند مستوي(٠,٠١).

تطبيق أدوات الدراسة :

قامت الباحثة خلال الأجازة الصيفية بالحصول علي موافقة الكلية لتطبيق دراستها، كما قامت بمقابلة العديد من موظفي الكلية والاتفاق معهم علي تطبيق بعض المقاييس والمهام علي جهاز الحاسب الآلي. وقد وافقوا علي مساعدتها. كما تم تحديد مواعيد لإجراء تطبيق هذه المقاييس بحيث تناسب ظروفهم. وقد استغرق تطبيق هذه المقاييس مدة خمسة أسابيع. وكانت الجلسة الواحدة تستغرق ما يقرب من الساعة. وكانت تعقد للفرد الواحد جلستين طبق في الجلسة الأولى المقاييس الورقية وتشمل مقياس التطرف السلوكي وقائمة الأعراض المرضية ومقياس التفكير اللاعقلاني واستبيان العدائية. بينما خصصت الجلسة الثانية لتطبيق المهام المحوسبة للانتباه

والذاكرة العاملة، وقد استغرق تطبيق المهام ما يقرب من الساعة والنصف.(*).

ومن خلال تحليل البيانات التي تم الحصول عليها جاءت النتائج على النحو التالي :

نتائج الدراسة :

- نتائج الفرض الأول :

وينص الفرض الأول على ما يلي "توجد فروق جوهرية في الأداء علي مقياس الأفكار اللاعقلانية بين الأفراد الأكثر تطرفاً والأفراد الأقل تطرفاً سلوكيا، والفروق في صالح المجموعة الأكثر تطرفا سلوكيا."

جدول رقم (٣) لدلالة فروق الرتب مان وتيني بين الأفراد الأكثر تطرفا والأقل تطرفا سلوكيا في الأداء علي مقياس الأفكار اللاعقلانية.

المتغيرات	المجموعات	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	مان وتيني U	قيمةZ	الدلالة
اللاعقلاني	تطرف منخفض	١٠	٧,٠٥	٧٠,٥٠	١٥,٥٠٠	٢,٧٨ - ٢	** .٠٠٤
	تطرف مرتفع	١١	١٤,٥٩	١٦٠,٥٠			

من خلال فحص الجدول رقم (٣) يتضح أن فروق الرتب بين المجموعتين الأقل تطرفا والأكثر تطرفاً وفقا لقيمة مان وتيني وz دالة عند مستوي (.٠٠٤) مما يدل علي الأفراد الأكثر تطرفا يتصفون بالأفكار اللاعقلانية مقارنة بالأفراد الأقل تطرفا. وبالتالي تحقق صحة الفرض الذي اختبرته الباحثة في دراستها ويتفق مع إطار الدراسة النظري والدراسات التي اعتمدت عليها الباحثة.

نتائج الفرض الثاني :

والذي ينص علي : " توجد فروق جوهرية في الأداء علي قائمة الأعراض المرضية (الأعراض الجسمانية، الوسواس القهري،الحساسية التفاعلية، الاكتئاب، القلق والذهانية) بين الأفراد الأكثر تطرفا والأقل تطرفا سلوكيا، والفروق في صالح الأفراد الأكثر تطرفاً".

جدول رقم (٤) لدلالة فروق الرتب مان وتيني بين الأفراد الأكثر تطرفا والأقل تطرفا سلوكيا في الأداء علي قائمة الأعراض المرضية.

المتغيرات	المجموعات	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	مان وتيني U	قيمةZ	الدلالة
الجسمانية	تطرف منخفض	١٠	٧,٨٩	٧٠,٥٠	٢٤,٥٠٠	-٢,١٥٥	* .٠٢٩
	تطرف مرتفع	١١	١٣,٧٧	١٥١,٥٠			
الوسواس	تطرف منخفض	١٠	٦,٥٠	٦٥,٠٠	١٠,٠٠	-٣,١٧٦	** ،٠٠١
	تطرف مرتفع	١١	١٥,٠٩	١٦٦,٠٠			
التفاعلية	تطرف منخفض	١٠	٧,٧٥	٧٧,٥٠	٢٢,٥٠٠	-٢,٢٩٦	* .٠٢٠
	تطرف مرتفع	١١	١٣,٩٥	١٥٣,٥٠			
الاكتئاب	تطرف منخفض	١٠	٦,٦٥	٦٩,٥٠	١٤,٥٠٠	-٢,٨٦١	** .٠٠٣
	تطرف مرتفع	١١	١٤,٦٨	١٦١,٥٠			

القلق	تطرف منخفض	١٠	٥,٧٠	٥٧,٠٠	٢,٠٠٠	-٣,٧٣٣	** .٠٠٠١
	تطرف مرتفع	١١	١٥,٨٢	١٧٤,٠٠			
الذهانية	تطرف منخفض	١٠	١٠,٦٥	١٠٦,٥٠	٥١,٥٠٠	-.٢٤٩	-.٨٠٩
	تطرف مرتفع	١١	١١,٣٢	١٢٤,٥٠			

من خلال فحص الجدول رقم (٤) يتضح أن فروق الرتب بين المجموعتين الأقل تطرفا والأكثر تطرفاً وفقا لقيمة مان وتيني وz دالة في معظم المقارنات التي تمت في قائمة الأعراض المرضية وهي الأعراض الجسمانية والوسواس القهري والحساسية التفاعلية والاكتئاب والقلق دالة عند مستوي (٠١.) مما يدل علي الأفراد الأكثر تطرفا يتصفون بمجموعة من الأعراض المرضية المستمدة من قائمة الأعراض المرضية حيث اتصفوا بالأعراض الجسمانية السيكوسوماتية والوسواس القهري والحساسية التفاعلية والاكتئاب والقلق، بينما جاءت الفروق في الذهانية غير دالة مقارنة بالأفراد الأقل تطرفا. وبالتالي تحقق صحة الفرض الذي اختبرته الباحثة في دراستها ويتفق مع إطار الدراسة النظري والدراسات التي اعتمدت عليها الباحثة علي الرغم من عدم وجود فروق بين المجموعتين في متغير الذهانية.

نتائج الفرض الثالث :

والذي ينص علي ما يلي " توجد فروق جوهرية في الأداء علي مقياس العدائية (نقد الذات، البارانويا العدائية، العدائية الصريحة ونقد الآخرين والشعور بالذنب والدرجة الكلية للعدائية) بين الأفراد الأكثر تطرفا والأفراد الأقل تطرفا سلوكيا. والفروق في صالح الأفراد الأكثر تطرفا"

جدول رقم (٥) لدلالة فروق الرتب مان وتيني بين الأفراد الأكثر تطرفا والأقل تطرفا سلوكيا في الأداء علي مقياس العدائية (نقد الذات، البارانويا العدائية، العدائية الصريحة، نقد الآخرين، الشعور بالذنب والدرجة الكلية).

المتغيرات	المجموعات	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	مان ويتمني U	قيمةZ	الدلالة
نقد الذات	تطرف منخفض	١٠	٩,٢٥	٩٢,٥٠	٣٧,٥٠٠	-١,٢٤٦	.٢٢٣
	تطرف مرتفع	١١	١٢,٥٩	١٣٨,٥٠			
البارانويا العدائية	تطرف منخفض	١٠	٩,٠٠	٩٠,٠٠	٣٥,٠٠٠	-١,٤٤١	-.١٧٣
	تطرف مرتفع	١١	١٢,٨٢	١٤١,٠٠			
عدائية صريحة	تطرف منخفض	١٠	٨,٦٥	٨٦,٥٠	٣١,٥٠٠	-١,٦٨٥	.٠٩٩
	تطرف مرتفع	١١	١٣,١٤	١٤٤,٥٠			
نقد الآخرين	تطرف منخفض	١٠	٧,٢٠	٧٢,٠٠	١٧,٠٠٠	-٢,٧٠٥	** .٠٠٦
	تطرف مرتفع	١١	١٤,٤٥	١٥٩,٠٠			
الشعور بالذنب	تطرف منخفض	١٠	٧,٠٥	٧٠,٦٠	١٥,٥٠٠	-٢,٩١٩	**

	تطرف مرتفع	١١	١٤,٥٠	١٦٠,٥٠			.٠٠٦
الدرجة الكلية	تطرف منخفض	١٠	٧,٤٠	٧٤,٠٠	١٩,٠٠٠	-٢,٥٥٠	* .٠١١
	تطرف مرتفع	١١	١٤,٢٧	١٥٧,٠٠			

من خلال فحص الجدول رقم (٥) يتضح أن فروق الرتب بين المجموعتين الأقل تطرفا والأكثر تطرفاً وفقا لقيمة مان وتيني وz دالة في معظم المقارنات التي تمت علي الأداء في مقياس العدائية وما يتضمنه من أبعاد (نقد الذات، البارانويا العدائية، والعدائية الصريحة، ونقد الآخرين والشعور بالذنب والدرجة الكلية للعدائية) فقد أظهرت النتائج أنها ليست دالة في ثلاثة أبعاد من أبعاد المقياس وهي نقد الذات والبارانويا العدائية والعدائية الصريحة، بينما جاءت باقي النتائج في أبعاد نقد الآخرين والشعور بالذنب والدرجة الكلية للعدائية دالة عند مستوي (٠١.). مما يدل علي أن الأفراد الأكثر تطرفا يتصفون بمجموعة من الخصائص العدائية. ولكن لم يتحقق صحة الفرض الذي اختبرته الباحثة في دراستها بشكل كامل، فقط تحقق بشكل جزئي. ورغم هذه النتائج المتواضعة في هذا الفرض، إلا أن النتائج لم تثبت عكس توقعات الباحثة. وبالتالي يمكن القول بأن النتائج تتفق مع إطار الدراسة النظري والدراسات التي اعتمدت عليها الباحثة علي الرغم من عدم وجود فروق بين المجموعتين في متغيرات نقد الذات والبارانويا العدائية والعدائية الصريحة.

نتائج الفرض الرابع :

الذي ينص علي التالي "توجد فروق جوهرية في الأداء علي مهام عملية الانتباه (المسح البصري البسيط متعدد الكثافة) بين الأفراد الأكثر تطرفا والأقل تطرفا سلوكيا، والفروق في صالح الأفراد الأقل تطرفا سلوكيا."

جدول رقم (٦) لدلالة فروق الرتب مان وتيني بين الأفراد الأكثر تطرفا والأقل تطرفا سلوكيا في الأداء علي مهام عملية الانتباه (المسح البصري البسيط متعدد الكثافة).

المتغيرات	المجموعات	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	مان وتيني U	قيمةZ	الدلالة
بحث بصرى بسيط ك ١-RT	تطرف منخفض	١٠	٨,١٠	٨١,٠٠	٢٦,٠٠٠	-٢,٠٤٣	* .٠٤٣
	تطرف مرتفع	١١	١٣,٦٤	١٥٠,٠٠			
بحث بصرى بسيط ك ١- دقة	تطرف منخفض	١٠	١٥,٤٠	١٥٤,٠٠	١١,٠٠٠	-٣,٣٤٥	** .٠٠١
	تطرف مرتفع	١١	٧,٠٠	٧٧,٠٠			
بحث بصرى بسيط ك ٢- RT	تطرف منخفض	١٠	١٢,٨٠	١٢٨,٠٠	٣٧,٠٠٠	-١,٢٦٨	.٢٢٣
	تطرف مرتفع	١١	٩,٣٦	١٠٣,٠٠			
بحث بصرى بسيط ك ٢- دقة	تطرف منخفض	١٠	١٥,١٠	١٥١,٠٠	١٤,٠٠٠	-٣,٠٧٣	** .٠٠٣
	تطرف مرتفع	١١	٧,٢٧	٨٠,٠٠			
بحث بصرى بسيط ك ٣- RT	تطرف منخفض	١٠	١١,٨٠	١١٨,٠٠	٤٧,٠٠٠	-.٥٦٤	.٦٠٥
	تطرف مرتفع	١١	١٠,٢٧	١١٣,٠٠			

بحث بصرى بسيط ك ٣- دقة	تطرف منخفض	١٠	١٥,٥٠	١٥٥,٠٠	١٠,٠٠٠	-٣,٥٢٠	** .٠٠٦
	تطرف مرتفع	١١	٦,٩١	٧٦,٠٠			

من خلال فحص الجدول رقم (٦) الخاص بدلالة فروق الرتب وقيم مان ويتنى وقيمة z يتضح ما يلي أن جميع المقارنات الخاصة بدقة الاستجابة عبر مهام قياس المسح البصري الخاصة بقياس عملية الانتباه قد جاءت في صالح المجموعة الأقل تطرفاً سلوكياً حيث أظهرت فروق الرتب بين المجموعتين فروقا دالة عند مستوي (٠٠١.) في دقة الأداء علي مهام الانتباه الانتقائي متعددة الكثافة. بينما لم تظهر فروق دالة في سرعة الأداء علي هذه المهام فيما عدا سرعة الأداء علي المهام منخفضة الكثافة والتي لا يعول عليها في النتائج، وجميع النتائج في صالح المجموعة الأقل تطرفاً سلوكيا.

نتائج الفرض الخامس :

وينص الفرض الخامس علي ما يلي "توجد فروق جوهرية في الأداء علي مهام الذاكرة العاملة (مهام المسح البصري المركب متعدد الكثافة، وآثر ظاهرة استروب، ومهام المدي الرقمي ومدي الكلمات) بين الأفراد الأكثر تطرفاً والأفراد الأقل تطرفاً سلوكيا، والفروق في صالح الأفرادَ الأقل تطرفاً سلوكياً."

جدول رقم (٧) لدلالة فروق الرتب مان وتيني بين الأفراد الأكثر تطرفا والأقل تطرفا سلوكيا في الأداء علي مهام الذاكرة العاملة (المسح البصري المركب متعدد الكثافة))

المتغيرات	المجموعات	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	مان وتيني	قيمةZ	الدلالة
بحث بصرى مركب ك١- RT	تطرف مرتفع	١٠	٩,٧٠	٩٧,٠٠	٤٢,٠٠٠	-.٩١٦	.٣٨٧
	تطرف منخفض	١١	١٢,١٨	١٣٤,٠٠			
بحث بصرى مركب ك١- دقة	تطرف مرتفع	١٠	١٤,٢٠	١٤٢,٠٠	٢٣,٠٠٠	-٢,٣٢٠	* .٠٢٤
	تطرف منخفض	١١	٨,٠٩	٨٩,٠٠			
بحث بصرى مركب ك٢- RT	تطرف مرتفع	١٠	٨,٦٠	٨٦,٠٠	٣١,٠٠٠	-١,٦٩٢	.٠٩٩
	تطرف منخفض	١١	١٣,١٨	١٤٥,٠٠			
بحث بصرى مركب ك٢- دقة	تطرف مرتفع	١٠	١٥,٦٥	١٥٦,٥٠	٨,٥٠٠	-٣,٣٢٤	** .٠٠٠
	تطرف منخفض	١١	٦,٧٧	٧٤,٥٠			
بحث بصرى مركب ك٣- RT	تطرف مرتفع	١٠	٩,٣٥	٩٣,٥٠	٣٨,٥٠٠	-١,١٦٣	.٢٥١
	تطرف منخفض	١١	١٢,٥٠	١٣٧,٥٠			

بحث بصرى مركب ك٣-دقة	تطرف مرتفع	١٠	١٥,٠٠	١٥٠,٠٠	١٥,٠٠٠	-٢,٩١٩	** .٠٠٤
	تطرف منخفض	١١	٧,٣٦	٨١,٠٠			

- جدول رقم (٨) لدلالة فروق الرتب مان وتيني بين الأفراد الأكثر تطرفا والأقل تطرفا سلوكيا في الأداء علي مهام الذاكرة العاملة (مهام المدي الرقمي ومدي الكلمات).

المتغيرات	المجموعات	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	مان وتيني	قيمةZ	الدلالة
المدي الرقمي RT	تطرف مرتفع	١٠	١٢,١٠	١٢١,٠٠	٤٤,٠٠٠	-.٧٧٥	.٤٣٠
	تطرف منخفض	١١	١٠,٠٠	١١٠,٠٠			
المدى الرقمي دقة	تطرف مرتفع	١٠	١٣,٥٥	١٣٥,٥٠	٢٩,٥٠٠	-١,٨٠٨	.٠٧٢
	تطرف منخفض	١١	٨,٦٨	٩٥,٥٠			
مدى الكلمات RT	تطرف مرتفع	١٠	١١,٨٥	١١٨,٥٠	٤٦,٥٠٠	.٥٤٩	.٥٥٧
	تطرف منخفض	١١	١٠,٢٣	١١٢,٥٠			
مدى الكلمات دقة	تطرف مرتفع	١٠	١٢,٧٠	١٢٧,٠٠	٣٨,٠٠٠	-١,٢١٢	.٢٥١
	تطرف منخفض	١١	٩,٤٥	١٠٤,٠٠			

جدول رقم (٩) لدلالة فروق الرتب مان وتيني بين الأفراد الأكثر تطرفا والأقل تطرفا سلوكيا في الأداء علي مهام الذاكرة العاملة (أثر ظاهرة استروب).

المتغيرات	لمجموعات	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	مان وتيني	قيمةZ	الدلالة
استروب محايد RT	تطرف مرتفع	١٠	٩,٤٥	٩٤,٥٠	٣٩,٥٠٠	١,٠٩٢	٢٨٢٠
	تطرف منخفض	١١	١٢,٤١	١٣٦,٥٠			
استروب محايد دقة	تطرف مرتفع	١٠	١٤,٨٥	١٤٨,٥٠	١٦,٥٠٠	٢,٧٣٩-	**٠٠٥٠
	تطرف منخفض	١١	٧,٥٠	٨٢,٥٠			
استروب متوافق RT	تطرف مرتفع	١٠	١١,٨٠	١١٨,٠٠	٤٧,٠٠٠	٠٥٦٤.-	٦٠٥٠
	تطرف منخفض	١١	١٠,٢٧	١١٣,٠٠			
استروب متوفق دقة	تطرف مرتفع	١٠	١٥,٤٥	١٥٤,٥٠	١٠,٥٠٠	٣,١٥٩-	٠٠١٠
	تطرف منخفض	١١	٦,٩٥	٧٦,٥٠			
استروب غير متوافق RT	تطرف مرتفع	١٠	٩,٤٠	٩٤,٠٠	٣٩,٠٠٠	١,١٢٧-	٢٨٢٠
	تطرف منخفض	١١	١٢,٤٥	١٣٧,٠٠			
استروب غير متوافق – دقة	تطرف مرتفع	١٠	١٥,٢٠	١٥٢,٠٠	١٣,٠٠٠	٢,٩٨٤-	**٠٠٢٠
	تطرف منخفض	١١	٧,١٨	٧٩,٠٠			

من خلال فحص الجداول أرقام (٧، ٨، ٩) والخاصة بدراسة دلالة فروق الرتب في الأداء علي مهام الذاكرة العاملة (المسح البصري المركب ذو الكثافات المتعددة، والمدى الرقمي ومدي الكلمات، وآثر ظاهرة استروب) تتضح النتائج التالية:

١- أن جميع نتائج دقة الأداء علي الذاكرة العاملة قد أكدت صحة الفرض الذي ذهبت إليه الباحثة في دراستها، وهو أن الأفراد الأقل تطرفا سلوكيا لديهم ذاكرة عاملة تتصف بدقة الأداء وسلامة تجهيز المعلومات، مقارنة بالأفراد الأكثر تطرفا سلوكيا عبر ثلاثة أنواع من مهام قياس الذاكرة العاملة في مكون اللوحة البصرية المكانية والتي استخدم لقياسها مهام المسح البصري المركب متعدد الكثافات، والمدى الرقمي ومدي الكلمات لقياس المكون الصوتي، ومكون الضبط المركزي التنفيذي وقياسها بمهام آثر ظاهرة استروب) وقد جاءت هذه الفروق دالة عند مستوي (٠.٠١) وفي صالح المجموعة الأقل تطرفاً حيث أظهروا دقة في الأداء علي مهام الذاكرة العاملة البصرية والتنفيذية..

٢- أن جميع نتائج سرعة الأداء علي مهام الذاكرة العاملة عبر مكوناتها الثلاثة لم تظهر نتائج دلالة فروق الرتب مان وتيني وقيم z أي فروق بين المجموعتين الأقل والأكثر تطرفا سلوكياً.

٣- من الجدول رقم () والخاص بقياس المكون الصوتي باستخدام مهام المدى الرقمي ومدي الكلمات لم تظهر فروق بين المجموعتين في دقة الأداء أو سرعة الأداء علي هذه المهام.

وتري الباحثة أن نتائج الأداء علي مهام قياس عمليات الانتباه والذاكرة العاملة من حيث دقة الأداء في جميع المهام تظهر تفوق الأفراد الأقل تطرفا سلوكيا، بينما لم تظهر آي فروق بين المجموعتين في سرعة الأداء، وعلي الرغم من أن النتائج غير دالة ولكنها تظهر أن الأفراد الأقل تطرفاً أسرع استجابة عبر جميع المهام.

وبالتالي يمكن القول بتحقق صحة الفرض الأخير، واثبات أن الأفراد الأقل تطرفاً سلوكيا هم الأدق والأسرع تجهيزاً للمعلومات.

تعقيب علي النتائج :

من خلال ما توصلت إليه الباحثة من نتائج يتضح ما يلي:-

١- أن فهم ظاهرة التطرف السلوكي لابد أن يستند علي تصور منظومي سببي يقوم بتفسير العلاقات المتداخلة بين المتغيرات النفسية والمعرفية والاجتماعية والاقتصادية كما تصوره Dodge (1991,2002) الذي قدم نموذجه السببي والمبني علي أساس الربط بين العوامل المعرفية والاجتماعية واضطراب الشخصية المتطرفة والتي تؤثر في طريقة تجهيز المعلومات الاجتماعية بالاعتماد علي نمط بيئي تربوي يتصف بالعدائية ويعمل علي تأصيل السلوك العدواني. كما يتفق مع الدراسات المتقدمة التي قام بها مصطفي سويف ومدرسته العلمية في الربط بين التهميش الاجتماعي واضطرابات الشخصية الفصامية والعصابية بالتطرف الاستجابي.

٢- تشير نتائج الدراسة الحالية إلي صعوبة الفصل بين السلوك العدائي ذو النمط الأصيل والنمط التفاعلي عند دراسة التطرف السلوكي، لأن الظروف الاجتماعية السيئة والضغوط الاقتصادية الشديدة قد تحدث خللاً نتيجة لفقدان الأمل وصعوبة تغيير الواقع مما يجعل الشخصية عرضة للشحن الانفعالي المستمر الأمر الذي يفقد الفرد قدرته علي التماسك والمقاومة الذاتية مما يجعله أقرب للحالة المرضية منها ويؤصل العدائية داخله وتصبح الخطوط الفاصلة بين العدائية التفاعلية والمتأصلة في الشخصية غير واضحة، وبالتالي تشير خطوط التدفق في النموذج السببى إلي أن تأثير التهميش الاجتماعي والضغوط الاقتصادية والمهنية تترك آثاراً عميقة علي بنية الشخصية لا تختلف في تأثيرها عن تأثير الاضطرابات الشخصية والمعرفية.

٣- وتعتبر نتائج الدراسة التي تشير إلي أن الأفراد الأكثر تطرفا سلوكياً هم الذين لديهم أفكار لاعقلانية، واتصاف الأفراد بالأفكار اللاعقلانية كما حددها Ellis تجعلهم أقل توافقا وأكثر صعوبة في الحياة مع الآخرين، بل وتزداد معاناتهم ويصبحون أكثر قابلية للاضطرابات النفسية والعقلية.(في محمد الطيب، ومحمد الشيخ 1990).

٤- ما توصلت عليه نتائج الدراسة من الأفراد الأقل تطرفاً سلوكياً هم الأكثر دقة في الأداء علي مهام الانتباه الانتقائي ومكونات الذاكرة العاملة التنفيذية والبصرية يدل علي ما يلي:

أ) عندما تضطرب العلميات المعرفية لدي الفرد خاصة مكون الذاكرة العاملة التنفيذية، فإن الفرد يتصف باضطراب شديد في الضبط الانتباهى وفقدان القدرة علي تجهيز حلول مناسبة للمواقف التي يواجهها خاصة المواقف الجديدة ؛ مما يدفعه للانغلاق علي أفكاره القديمة وعاداته التي لا يغييرها، ويصبح أقل قدرة علي تحمل الغموض، وعدم الانتباه للإلماعات البيئية المنتشرة من حوله والتي يمكن أن تساعده علي زيادة الوعي بما يحيط به، وبالتالي يصبح لجوئه للحلول المتوفرة لديه هو ملجؤه الوحيد. وبالتالي

تصبح شخصيته غير ثرية أو مرنة في مواجهة مشكلاتها. وهـذا يدفعـه للتطرف في استجاباته والتشبث وعدم القدرة علي تغيير قناعاته حتي ولوثبت عدم مناسبتها أو فشلها.

وبالتالي تري الباحثة أن اضطراب الأداء علي مهام الذاكرة العاملة التنفيذية هو المحك التشخيصي للتطرف والسلوك الدجماطيقي. ويتفق ذلك مع ما ذهب إليه Norman & Shallice (1986) من أن الوظيفة التنفيذية المركزية أساسها الضبط الانتباهى المسئول عن حدوث حالة شرود الذهن وفقدان السيطرة علي المخططات العقلية schemata وعدم الاستفادة من الإلماعات البيئية المشكلة لوعي الإنسان بما يحيط به.

الخلاصة في هذا البحث هو الإشارة الهامة التي يجب التعامل معها عند دراسة السلوك المتطرف والعدائي والمبني علي كراهية الآخر والذي قد يؤدي بصاحبة إلي التطرف والإرهاب بشتى صوره ، هذه الإشارة هي أن هذا السلوك وليد عاملين هامين هما الاضطرابات النفسية والمعرفية التي يصاب بها الفرد وتؤدي به إلي عدم المرونة الداخلية من جهة، والعامل الثاني التهميش والقهر الاجتماعي والضيق الاقتصادي وفقدان الحيلة. لأن الإرهاب والتطرف لا علاقة لهما بعقيدة الفرد أو بسوء أحواله المعيشية إذا لم يصادف ذلك شخصية مضطربة نفسية وعقليا ومعرفيا.

المـــراجـــع

١- أحمد عزت راجح (١٩٩٤) : أصول علم النفس ،القاهرة ، دار المعارف.

٢- أمل محمود السيد محمود الدوة (٢٠٠٣) : النشاط النيوروسيكولوجى للمخ المرتبط بالانتباه لدى الأفراد زائدى النشاط منخفضي التحصيل الدراسي، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية بالعريش، جامعة قناة السويس.

٣- الشيخ، محمد (١٩٩٠) : الأفكـــار اللاعقلانيـــة لـــدى الأمـــريكيين والأردنيـــين والمصريين، دراسة ثقافية فى ضوء نظرية أليس للعـــلاج العقلانـــي الانفعـــالي، بحوث المؤتمر السادس لعلم النفس فى مـــصر، الجمعيـــة المـــصرية للدراســـات النفسية، الجزء ١.

٤- صفاء الأعسر (١٩٦٤) : دراسة عامليه للتحقق من التصلب كسمة عامـــة.فـــى مصطفى سويف (١٩٦٨) ،ص ١٥٠-١٥٥.

٥- عبد الله، معتز السيد وعبد الرحمن، محمد الـــسيد (٢٠٠٢) : مقيـــاس الأفكـــار اللاعقلانية للأطفال والراشدين، القاهرة، مركز البحوث والدراسات النفسية، كليـــة الآداب، جامعة القاهرة.

٦- عبد الحليم محمود السيد (١٩٩٠) : علم النفس العام ، القاهرة ، مكتبـــة النهـــضة العربية .

٧- لطفي عبد الباسط إبراهيم (٢٠٠٠) : دراسة لبعض مسببات اضـــطرابات نظـــام التجهيز لدى ذوى صعوبات التعلم. المجلة المصرية للدراسات النفـــسية، المجلـــد العاشر، العدد ٢٨، ٧٧-١٢٥.

٨- مجدى أحمد محمد عبد الله (٢٠٠١) : الاغتراب عن الذات والمجتمـــع وعلاقتـــه بسمات الشخصية. كلية الآداب ،جامعة الإسكندرية.

٩- محمد عبد الظاهر الطيب (١٩٩٣) : شبابنا وظاهرة التطرف ، المجلة المـــصرية للدراسات النفسية،العدد السادس، القاهرة ،الانجلو المصرية، ١-٧.

١٠- محمود على أحمد السيد (٢٠٠٤) : استراتيجيات الانتباه لدى الطلاب المبتكـــرين وغير المبتكرين تحت ظروف الشوشرة وغير الشوشرة، رسالة دكتـــوراه غيـــر منشورة، كلية التربية بالعريش جامعة قناة السويس.

١١- مصطفى سويف (١٩٦٨) : التطرف كأسلوب للاستجابة ، القاهرة، الانجلو المصرية.

12- Andrson , H.H., (1943) : Domination and socially integrative behaviour , Child Behavior and development , R.G. Barker , Mc Grow –Hill,459-483.

13- Atkinson , R.C.& Shiffrin , R.M.(1968) : Human Memory : A proposed system and its control processes. In K. W. Spence & J.T. Spence ceds .The psychology of learning & motivation : Advances in research & theory (vol. 2 , pp. 89-195) New York : Academic Press.

14- Baars , B.J.(2003): How Conscious Experience and Working Memory Interact .Trends in Cognitive Sciences , vol.7.No. 4,April.166-172.

15- Baars , B.J.(2003): The Global Brain Web .Science & Consciousness Review, October, N o 2.1-9.

16- Baddeley, A. (1996) : The fractionation of Working Memory. Bristol University. Proc. Natt. Acad. Sci., Vol. 93, pp. 13468-13472.

17- Baddeley, A. (2000) : The Episodic Buffer : a new component of working memory ? Bristol University. Trends in Cognitive Sciences, Vol. 4, No. 11, 417-423.

18- Baddeley, A. (2002) : Is Working Memory Still Working ? European Psychologist, Vol. 7, No. 2, pp. 85-97.

19- Baddeley, A. (2002) : The Psychology of Memory. Bristol University, Handbook of Memory Disorders John Willey & Sons, pp. 3-15.

20- Baddeley, A. (2003) : Working Memory : Looking Bach and Looking for Word. York University. Nature Reviews, Neuroscience, Vol. 4, October, pp. 829-839.

21- Baddeley, A.D, Bressi, S., Dellasala, S, Logie, R. & Spinnler, H. (1991) : The Decline of Working Memory in Alzheimer's Disease : A longitudinal study. Brain, 114, 2521-2542.

22- Brengelman , J.C.(1960) : A not on questionnaire set , J.Ment. Sci. ,(6) ,106, 187-192.

23- Brengelman ,J.C.,(1960) : Extreme response set , drive level and abnormality in questionnaire rigidity .J. Ment .Sci,(a) , 106, 171-186.

24- Bryant , N.D. & Gettinger , M.(1981) :Eliminating Differences between learning disabled and non disabled children on a paired – Associate learning Task .J. Edu . Research ,Vol. 79, No. 5, 342-346..

25- Bundesen, C. (1990) : A theory of visual attention. Psychological Review, 97, 523-547.

26- Christense, P.N. & Kashy, D.A (1998) : Perceptions of and By Lonely People in Initial Social Interaction. Personality & Social Psychology Bulletin, Mer. Vol. 24, Issue. 3, pp. 322-330.

27- Cohen ,R D ; Brumm,V.; Zawacki , T.M.; Paul , R.; Sweet,L. & Rosenbaum,A (2003).: Impulsivity and verbal deficits associated with domestic violence. Journal of International Neuropsychological Society , 9 , 760-660.

28- Colman , J.(1970) : Abnormal Psychology and Modern Life , India.

29- Cowan, N. (1988) : Evolving Conceptions of Memory Storage Selective Attention and Their Mutual Constraints Within the Human Information Processing System. Psychological Bulletin, Vol. 104, No. 2, pp. 163-191.

30- Duncan, J., & Humphreys, G. (1989) : Visual search and stimulus similarity. Psychological Review, 96, 433-458.

31- Dykeman, B.F. (1998). Historical and contemporary models of attention processes with implications for learning. Education, vol. 119, Issue 2, PP: 359-366.

32- English , H. &.English , A.C (1958) : A Comprehensive Dictionary of Guide to Usage , New York , Longman

33- Frith,C.D.(1992) :The Cognitive Neuropsychology of Schizophrenia. Hillsdke , N.J. :Lawrence Erlbaum.

34- Goh, W.D & Pisoni, D.B. (1998). Effects of lexical neighborhoods on immediate memory span for spoken words : A first report. In research on Spoken Language Processing Progress Report No. 22 (pp 195-213) Bloomington, IN: Speech Research Laboratory, Indiana University.

35- Han, S.H. & Kim, M.S. (2002) : Visual Search Does Not Remain Efficient When Working Memory is Working. Department of Psychology, Yonsei University, E-mail: hans@psylab.yonsei.ac.kr.

36- Heavern, P.C.L. & Conners, J.R. (2001) : A note on the value correlates of social dominance orientation and right-wing authoritarianism. Personality and Individual Differences, 31, 925-930.

37- Hillyard ,S.A. ,Hink , R.F, Schwent ,V.L.& Picton , T.W. 1973 : Electrical signs of selective attention in the human brain ,Science ,182:177-179.

38- Hooper , S. & Layne , C. (1983). The common belief inventory for students: "A measure of rationality in children. Journal of personality Assement, 47, 1.

39- Horn, J. & Cattell, R. (1966) : Refinement and test of theory of fluid and Crystallized general intelligences. Journal of Educational Psychology, 57, 253-270.

40- Karpicke, J. & Pisoni, D.B. (2000) : Memory Span and Sequence Learning Using Multimodal Stimulus Patterns : Preliminary Findings in Normal - Hearing Adults : Research on Spoken Language processing, Progress Report No. 24 Indiana University.

41- Keating, O. (1978) : A research for social intelligence. Journal of Educational Psychology, 70, 218-233.

42- Kounin , J.S.(1943) :Intellectual Development and Rigidity. Child Behaviour and Development.R.G. Barker , J.S. ,Kounin & H. F. Wright , eds. , New York: McGrow-Hill, 179-197.

43- Lewin,K.A(1935) : A dynamic theory of the feeble – minded.A dynamic theory of personality , New York , MC-Grow-Hill ,194-238.

44- Luck, S.J. & Vogel, E.K. (2001) : Multiple sources of interference in dual-task performance. The cases of the attentional blink and the psychological refractory period. In K.L Shapiro (Ed.), The limity of the attention (pp. 124-140) : London : Oxford University Prey.

45- Luck, S.L. & Vogel, E.K. (2001) : Multiple sources of interference in dual task performance : The cases of the attentional blink and the psychological refractory period. In. K.L. Shapiro (Ed.). The limits of attention (pp. 124-140).

46- Mishra ,S.P., Lord-Jan & Sabers , D. (1993) : Cognitive Processes underlying WISC-R performance of gifted and learning disabled Navajos Psychology in the Schools.vol. 26, (1) ,31-36.

47- Norman, D.A, & Shallice, T. (1986) : Attention to Action : Willed and Automatic Control of Behavior In R. J. Davison, G.E. Schwartz & Shapiro (Eds.). Consciousness and self-regulation, Vol.4, New York : Plenum Press. Pp 1-18.

48- Parasurman, R. (1998) (ed): The Attentive Brain, Abrodford Books, M: T Press.

49- Phillips, C. Jarrold, C. Baddeley, A.D., Grant, J. & Karmiloff Smith, A. (2001). Spatial language difficulties in Williams syndrome : Evidence for use of mental models ? Manuscript submitted for publication, in Baddeley 2002, working memory still working.

50- Rokeach , M. (1960) : The Open and Closed Mind. Basic Books , Inc., New York.

51- Schallice , T.(1988) : From Neuropsychology to Mental Structure. Cambridge , England : Cambridge University Press.

52- Scruggs, T. & Mastropieri, M. (1988). Acquisition and transfer of learning strategies by gifted and nongifted students, Journal of Special Education, 22, 153-166.

53- Smith, E.E. & Jonides, J. (1999) : Strong and Executive Processes in the Frontal Lobes. Science, Vol. 282, 12, pp. 1657-1666.

54- Smith, E.E. & Jonides, J. (1999) : Strong and Executive Processes in the Frontal Lobes. Science, Vol. 282, 12, pp. 1657-1666rain, 114, 2521-254

55- Swanson, J., et al. (1998) : Attention Deficit Hyperactivity Disorder : Symptom, Domains, Cognitive processes, and Neural Networks : In R. Parasurman (ed.), The Attentive Brain, Abrad Ford Book. The MIT Press, pp. 445-456.

56- Torgesen, J.K. (1990) : Learning disabilities : Historical and conceptual Issues. In B.L. Wong (Eds.) Learning about learning Disabilities, N.Y., pp. 3-37.

57- Treisman , A. & Gelade , G. (1980) : A Feature integration theory of attention. Cognitive Psychology. 12 :97- 136.

58- Treisman, A & Gormican, S. (1988) : Feature Analysis in Early Vision : Evidence Search Asymmetries. Psychological Review, Vol. 95, No. 1, 15-48.

59- Trotman ,H.; McMillan , A.& Walker , E.(2006) : Cognitive Function and Symptoms in Adolescents with Schizotypal Personality Disorder. Schizophrenia Bulletin , vol. 32,no. 3, 489-497.

60- Wagner, A.D. (1999) : Working Memory Contributions to Human Learning and Remembering Neuron, Vol. 22, 19-22.

61- Weiten , W.(1983) : Psychology applied to modern life Col e Publishing Company , U.S.A.

62- Woodman, G.F., Vogel, E.K. & Luck, S.J. (2001) : Visual Search Remains Efficient When Visual Working Memory is Full. Psychological Sciences, No. 3., Vol. 21, pp. 219-224.

63- Zoontijens, R. (1999-1997) : Stimscope, Microsoft Window, 5.1.2.600.106. http://huizen.dds.nl/stimscope

ملخص الدراسة

" التطرف السلوكي كدالة لاضطراب الشخصية واضطراب العمليات المعرفية الإدراكية (الذاكرة العاملة والانتباه) "

اهتمت هذه الدارسة بتحديد الجوانب المميزة للفرد المتطرف سلوكيا من خلال معرفة العلاقة بين التطرف السلوكي واضطرابات الشخصية واضطراب العمليات الإدراكية المتمثلة في مكونات الذاكرة العاملة وعمليات الانتباه .

وقد تحددت مشكلة الدراسة في التساؤل التالي : هل تعتبر ممارسة بعض الأفراد للتطرف السلوكي كما تستدل عليها من رفضه للآخر هو دالة حقيقية لاضطراب البنية النفسية والإدراكية المعرفية؟ نتاج للظروف الاقتصادية والاجتماعية التي يعيشها هؤلاء الأفراد ؟

أجريت الدراسة علي مجموعة من موظفي الحكومة الذين يعانون من ظروف اقتصادية صعبة ، وطبق عليهم مقياس التطرف السلوكي من إعداد الباحثة . ثم تمت المقارنة بين الأفراد الأكثر تطرفا والأقل تطرفا من بين أفراد المجموعة في الأداء علي مقاييس الأفكار اللاعقلانية وقائمة الأعراض المرضية (SCL-90) ومقياس العدائية، والأداء علي مهام الذاكرة العاملة (المدى الرقمي ، مدى الكلمات و ظاهرة استروب) ومهام الانتباه (البحث البصري البسيط والمركب). وقد بلغت عينة الأفراد الأكثر تطرفا (١١ موظفا) والأفراد الأقل تطرفا (١٠ موظفين) . وجاءت النتائج لتؤكد علي أن الأفراد الأكثر تطرفا يعانون من اضطراب في خصائصهم النفسية لأن لديهم أفكار لاعقلانية وأعراض جسمانية مرضية ووساوس قهرية وأكثر حساسية تفاعلية ولديهم ميول اكتئابية وقلق عصابي وأكثر نقدا للآخرين وأكثر شعور بالذنب. وفي أدائهم علي مهام الانتباه والذاكرة العاملة أظهروا ضعفا في دقة الأداء علي مهام البحث البصري البسيط والمركب وفي مهام المدي الرقمي ومدي الكلمات وفي الأداء علي مهام ظاهرة استروب . بينما لم تظهر فروق بين المجموعتين في سرعة الأداء علي مهام الذاكرة العاملة والانتباه ، وفي الأعراض الذهانية ونقد الذات والبارانويا العدائية .

وبشكل عام توصلت الدراسة إلي الربط بين التطرف السلوكي والاضطراب في جوانب الشخصية التي تم قياسها ، واضطراب الأداء علي مهام الذاكرة العاملة والانتباه الانتقائي لدي الأفراد المشاركين في الدراسة .

The study Summary

" Behavioral Extremism as a Function to Personality Disorder and Cognitive Perceptual Processes Disorder 9 Working Memory & Attention)

The current study was concerned with determining the remarkable aspects of the behaviorally extremist individual through identifying the relationships among behavioral extremism, personality disorders and perceptual processes disorder represented and perceptual processes disorder represented in working memory components and attention processes the study problem was stated in the following question: is the practice of some people to the extremist behavior implied by rejecting others considered a true function to the psychological and cognitive perceptual structure disorder? Or this extremist behavior is an outcome of economical and social conditions of those people?

This study was conducted on a group of economical on a group of government officials who suffered from nard of economical conditions. Extreme Behavior scale , prepared by the researcher ,was administered. The subjects with higher and lower extremism on the irrational beliefs scale , SCL-90 ,Aggression Scale, working memory tasks (simple and complicated visual search) . The sample lower extremism were 15 officials .

The result of the study affirmed that individual s with higher extremism in their psychological characteristics had irrational beliefs and pathological – somatic symptoms, compulsive obsession , interactive sensitivity ,depressive ,inclinations and neurotic anxiety . They were more critic to others and felt more guilt . In their performance on attention working memory tasks ,they showed weakness in the performance accuracy the tasks of simple and complicated visual search , Digit Span ,word span and stroop phenomenon effect . There were no differences between the two groups in the performance rapidity on the tasks of working memory and attention and on the psychosis symptoms, self-criticism and aggressive paranoid'.

In general ,the current study found an association between behavioral extremism and the disorder in the measured personality aspects and the disorder in performing working memory and selective attention tasks .